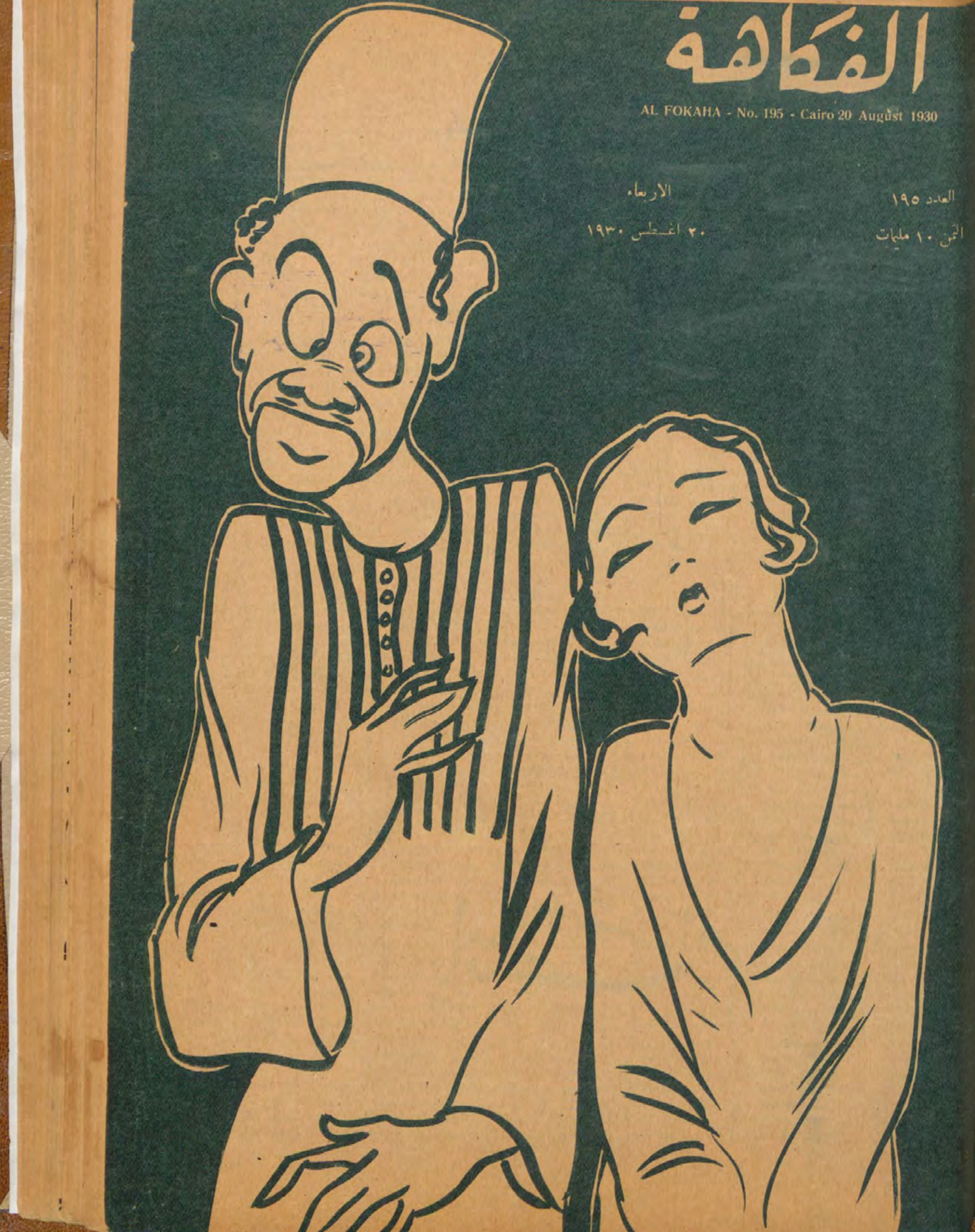


الفكاهة
AL FOKAHA - No. 195 - Cairo 20 August 1930
العدد ١٩٥
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
٢٠ اغسطس ١٩٣٠



الصداقة المتناهية

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل

اقرأها

كل اسبوع

بانتظام

المصور كل شيء، الفكاهة الدنيا المصورة

العدد ١٩٥
الاربعاء ٢٠ أغسطس ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

...بالنصف

...الزوج : هـــذا اللحم غير ناضج ...اية . . .

...الزوجة : لقد اتبعت التعليمات المدونة ...كتاب الطبخ ، ولـكن لما كانت الوصفة ...ورة لأربعة أشخاص ونحن اثنان فقط ، ...د أخذت نصف الكميات ووضعت ...ام نصف الوقت على النار ...

...بارت متأخرة

— هل سمعت خطبتي . . . لقد كان ...ها بديعاً . . أليس كذلك ؟ !

— في منتهى الأبداع . . ولـكنه جاء ...خراً . .

...حساب ! !

...المدرس : اذا اقتصدت في كل أسبوع ... جنيه لمدة ثمانية اسابيع ، فماذا يكون ...

...التلميذ : دراجة . . !

...سماء ومشلول

...كان فتى وفتاة جالسين في ركن منعزل :

...هو : أعطني قبلة .

...هي : . . .

...هو : ألا تسمحين لي بقبلة ؟ !

...: . . .

هو : عجباً . هل أنت صماء ،

هي : كلا . ولـكني أتساءل هل أنت مشلول ؟ !

غياب الذاكرة . .

— هل سمعت حكاية الاستاذ ذي الذاكرة الغائبة الذي أراد أن يركب سيارته فوقع لانها لم تكن موجودة

— كلا . ولـكني سمعت قصة الرجل الذي أشعل الـكبريت ليرى هل أقفل مفتاح الـكهرباء أم لا . .

أحلى قبلة

هي : هل صحيح أن شفتي هما الوحيدتان اللتان قبلتهما في حياتك

هو : نعم . وقبلاتك أحلى ما تذوقته من قبلات

أطرشان

— هل أنت ذاهب الى البيت ؟

— لا . . . أنا ذاهب الى البيت

— آه . . افتكرت انك رايح البيت

حيلة لم تنجح

اعتاد أحد مشاهير الاطباء أن يتقاضى جنيهاً في أول زيارة وخمسين قرشاً في كل زيارة بعد الأولى

وأراد أحدهم أن يبدأ بالزيارة الثانية فذهب اليه وقال :

— ها أنا قد عدت يا دكتور . .

— حسناً اخلع ملابسك

وبعد أن فحصه الطبيب قال له :

— لقد تحسنت حالتك . . . استعمل الدواء الذي أعطيته لك في المرة الاولى ! !



قضي القضاء واختطفت المنية «جوكي» من بين ذويه ومحبيه . فبادرت بارسال التعزية البرقية وهأنذا اليوم اكتب هذه الكلمات بعد أن تقدمت بالتعزية الشفهية . لقد ترقرقت في مآقيّ الدموع وروى لي صاحبي الذي اعزيه أن ميتة « جوكي » كانت بالغة الايلام والتأثير وأنهم كفنوه في ثوب من الحرير الغالي الثمين وانهم يبكون كل صباح ومساء ، وأن الاصدقاء الذين عرفوا « جوكي » في حياته القصيرة التي لا تتعدى خمسة عشر عاماً لم يقصروا في واجب بل وفدت وفودهم . وتراكمت برقياتهم ورسائلهم . فهون هذا العطف بعض الحزن وخفف اللوعة والشجن

* * *

« جوكي » المرحوم « كلب »

وكلب صادق وفي أمين

والذين لم يعاشروا الكلاب ولم يختبروا نزاهتهم وأمانتهم ووفاءهم يدهشهم أن يقرأوا هذا الكلام ويدهشهم أن تنشأ بين الآدميين والحيوانات علاقة وداد وذكرى ويدهشهم أن تتساقط دموع الآدميين ، عند وفاة الكلاب ! . .

* * *

ولكن بالله عليكم خبروني :

في هذا العصر الذي نعيش فيه في هذا العصر الذي قطعت الحزازة الحزبية فيه كل صلة بين الاب وابنه والأخ وأخيه والقريب وقريبه . والصديق وصديقه . والزميل وزميله . في هذا العصر الثقيل الدم الكفيل بتعكير المزاج وتكدير الخاطر ، وإثارة النفوس والقلوب . في هذا العصر أين يجد الانسان آدميا يحن اليه الحنين الصحيح ويفضي اليه الافضاء الصريح ؟ أين يجد جمعية متناسقة المذاهب الاخوية تسمو فيها الصداقة على الحزبية ؟ اين يجد مجلساً يعف فيه اللسان وتصفو فيه النية ؟ أين يجد وسطاً لا يدور فيه اللغط ولا يرتكب فيه الخطأ والغلط ؟

عند ما تعم الفوضى الاجتماعية هكذا يجب حتما على كل مخلص لنفسه ولضميره ان يزهد في الناس وأن يختار له رفيقاً اخرس لا يتكلم ولا يناقش وانما يلعب بذنبه بدل أن يلعب بلسانه

* * *

اذن ابحثوا في عالم الاصدقاء والاحباب عن الكلاب . .

الصديق من صنف « الكلب » لا يغتاب ولا يشي ولا يلغ النيابة ولا ينافق ولا يجحد ولا يكذب ولا يستفز احساسك بكلمة ولا يثير خاطرك بحماة . . .

في هذا الزمن المنكود . . يحسن بكل من يريد ، أن يحتفظ بمجموعة اخوانه المصريين سعديين كانوا أو دستوريين أو اتحاديين ، أن يهجرهم حتى تعود المياه الى

مجاريها ، وحق يفيق الجميع من حمى الكراهية والمقت ويحسن به أن يتخذ له من جوكي – ولولو – وبيتر – وفصور ومانجو: أصدقاء أوفياء . وخلانا أحباء ..

* * *

عرف الافرنج هذا النوع من الصداقة البريئة قبل أن نعرفه واكتشفوا هذا النوع من الوفاء قبل أن نكتشفه . وقبلهم ذكر العرب « الكلاب » بالامثال والاشعار فتغنوا بخلالها الحميدة وأخلاقها النبيلة . وها أنت اذ تسير في الشوارع وحدائق النزهة وعلى « البلاج » ترى العائلات أفرنجية ومصرية تسير مكونة من أب وأم وبنين وبنات . . وكلاب ؟! وتجد معزة الجميع . ومحبة الجميع منصبة على الحيوان الطيب . وهذا المظهر البادي اليوم يقربك من الفكرة الفلسفية التي بدأت تختمر في الأذهان وفي النفوس



فرجائي الى الغواة الهواة الذين لا يضنون على مثلي بالسعادة والراحة في هذا الزمن أن يتكرموا عليّ « بكلب » من أصل طيب أتخذه لي رفيقاً وصديقاً فاني اليوم أحن حنيناً الى عواطف طيبة وقد بحثت عنها بين جنسي فلم اظفر ولعلي أظفر « بالانصاف » في أرواح « الكلاب » بعد اذ فقدته في روح الآدميين

فكرى اباظة
المحامي

لا... انا لست مجرمة

علي

اكون مجرمة حقاً اذا لبثت صامتة أمام هذه الاشاعات والأقاويل ووسط هذه الغمزات والهمسات، التي تملأ الجو ويطالعني بها الناس حيث أذهب وأسير ،

لهذا اتحدى العرف والتقليد ، اتحدى طبيعتنا الجامدة وعوائدنا الرجعية ، وأخرج سافرة أمام الناس أعلن على هذه الصحائف حقيقة موقفي الذي دفعني القدر الى تمثيله مرغمة ، أريد ان أتكلم الآن وأقول كل شيء ، لأقطع دابر هذه الاقاويل والاحاديث فلا يبقى بعد هذا التصريح مغمز لغامز ولا مطعن لطاعن ..

تحدث الناس عن قصتي فلم ينصفوني ، ومما زاد دهشتي جرأة بعض رجال الصحافة الذين نشروا خبر حادثتي لقرائهم بشكل مقتضب يغاير الحقيقة والواقع وذهبوا يتهكمون عليّ تهكماً ظاهراً ، وكان يجب ان تدفعهم حرفتهم وان يصونهم « أدبهم » عن الخوض في مثل هذه الامور الخاصة ، أو على الاقل ان يراعوا في نشرها حرمة الاموات والاحياء وينصفوا الناس فيما ينشرون ، فلما تجمعت كل هذه الاسباب عليّ ، لم يعد في وسعي الصمت ، بعد ان أوشكت السهام الطائشة تمزق صدري وتدمي قلبي وتهدم مستقبلي

لم يكفهم سهام الدهر القاسية التي أصابتني في الصميم ، فشاء الجميع ان يتخذوا من أقصوصتي حكاية يتلهون بها ، ينقلونها الى الغير ويضيفون اليها من تعليقاتهم الخاصة ما يوحيه اليهم كرمهم من المثالب والمطاعن حتى تبدلت قصتي بغيرها ، فاصبحت حياتي معها جحيماً لا يطاق

حسبي ان يكون بين أدباء مصر الاستاذ الكبير « إدي » نصير المرأة والمدافع عنها لأتشجع فارسل اليه قصتي كما هي ليقذف بها أمام القراء أجمعين فتحدث دويها الهائل بين الناس وتمزق هذه الحجب الكثيفة التي خلقتها الاشاعات الكاذبة والاقاويل الملفقة فتنجلي الحقيقة ويعرف الناس كيف دفعت الى تمثيل دوري ولماذا تزوجت زوج أختي

يامروجي الاشاعات وملفقي التهم وباذري الضغينة والحقد بين الناس ، حسبكم الله فيما تنقلون وتفعلون فما سلم الانسان من غدر الدهر يوماً ! ان اليوم وان غداً . .

على رسلكم يا زارعي الشوك وناثري الزوان ، فما أمنتم الايام ولا ضمنتم الليالي ، والليالي حبالى يلدن كل عجيبة . . !

* * *



. . . استعيد هذه الذكريات لاكتبها . . .

استعيد هذه الذكريات لاكتبها ، ويعلم الله ما أعانيه من حزن وألم يفتكان بي الآن فتكاً ذريعاً ، حتى ليخيل اليّ انني أغمس القلم في ذوب قلبي وما هذا المداد الا قطرات دمي تنساب على الورق

جزا الله كل من دفعني الى الوقوف هذا الموقف بما يستحق من قصاص عادل فالله خير منتقم جبار

كنت في الثامنة عشرة يوم شاهدت كاملاً لأول مرة ، فوقع من نفسي كما وقعت من نفسه موقعاً حسناً . فأخذ يتقرب اليّ ويستدرجني الى التعرف به وأنا أمانع وأكابر ، وهو يلحف ويلح ويزداد رغبة ويمعن في ملاحقتي ومتابعتي، وككل الفتيات استمعت الى صوت قلبي ، فابتسمت وكانت الابتسامة الأولى ..

فتعارفنا . . !

هو شاب أديب راق من أسرة متوسطة واسع الآمال بعيد المطامح ، كان يومها طالباً في إحدى المدارس العالية ، رأيت في نظرته معنى الوفاء والاخلاص ، وفي حرصه على صداقتي وكرامتي ما جعلني أكبر فيه نبله وشهامته ، فاحبني حباً عميقاً ولم يكن في مقدوري الا أن أقابله بنفس العاطفة والشعور حتى أصبح كل منا يعبد الآخر وقد اقسمنا وتعاهدنا على أن نكونا شريكين في الحياة

ولم يكن يمنع كاملاً عن تنفيذ وعده والبر بقسمه الا انشغاله بدروسه فتم الاتفاق بيننا على أن تظل صلتنا على ما هي عليه حتى يتم دراسته فيتقدم الى طلبي رسمياً

جرت الايام تعقبها الشهور ونحن حيث كنا من الوفاء والحب والاخلاص وظهرت نتيجة الدبلوم في الصحف فكنت أول من سارع الى تهنئته وقلبي يخفق فرحاً بنجاحه

وتكاد الدنيا لا تسعني ، لفرط سروري وهنائي . .

وجاء كامل يقبل يدي ويضمني الى صدره يحدثني عن مستقبلنا السعيد في ثقة كبيرة وأمل مزدهر وذهبنا نعد عدة هذا المستقبل ونبني القصور الشامخة لا في الهواء بل على صخر صلد ثابت متين

لم تكد تنقضي الاسابيع على نجاحه حتى فوجئت بخبر زلزل صروح آمالي وكان كسهم دك في صميم قلبي فمزقه ولكن لم تلبث احزاني أن تبددت قليلاً حين جاءني وعلى شفتيه ابتسامة كبيرة يهدىء روعي ويقسم لي باغلظ الايمان أنه لن يحنث بعهده ولو طالت اقامته في البعثة التي انتدبته لها الوزارة آلاف السنوات. جاء يجدد لي عهوده وهو يطيب خاطري ، فاستسلمت لحكم القدر باكية ، وما عساي أفعل أمام الواقع ، وأي حيلة لي فيه وقد دفع الى هذا الموقف بغير ارادته . . ؟

لم يشأ أن يتقيد بقيد رسمي رغم الحاحي فاضطررت الى التسليم بما يراه ويريده ، والفتاة منا دائماً مهيضة الجناح لا تستطيع المقاومة ولا استغلال حقها ولا استعمال القسوة والعنف . وهل كانت تجدي هذه الاساليب لو انني شئت اتباعها مع شخص يجيء لوداعي وهو يجهل الزمن الذي سيقضيه في ديار الغربة والظروف التي تعرض له في طيات الغيب

أقسم أن يظل لي وحدي فأقسمت مثله وصافحني فصافحته بيد مرتعشة مضطربة ، وكانت بيننا قبلة طويلة حارة ابدل فيها كل منا روحه وقلبه ونفسه ، بروح الآخر وقلبه ونفسه

وانحدرت الدموع غزيرة . . حتى غاب عن نظري وتلاشى طيفه العزيز المحبوب

وظللت بعد سفره ، احصي الدقائق والايام وأرقب عودته على أحر من الجمر داعية له في كل يوم بالنجاح والتوفيق ، وسرعة العودة حتى يكمل سرورنا وتتم سعادتنا . . .

في هذه الاثناء ، كانت اختي زينب قد نمت وترعرعت فاصبحت آنسة جميلة فاتنة وهي تصغرني بثلاث سنوات ، وشاء القدر أن تلتقي بمحمود ، فتقع من نفسه كما وقع من نفسها موقعاً حسناً اعجب بها كما اعجبت به فتعارفا وتحابا وكانت تجيء فتطلعني على دفائن سرها فانصح لها بكل ما أراه يكفل هناءها وسعادتها

شغف كل منهما بالآخر لدرجة الوله والعبادة ، وكان هو موظفاً في وزارة الاشغال فاشرت عليها حينذاك أن تكاشفه في أمر الزواج ان كان يحبها حقاً كما يدعي ولم تكد تفاتحه في هذا الأمر حتى غمرته السعادة وأقسم لها أن يبر بوعده وعهده ، وقد أصبح لا يطيق عنها فراقاً

مضت الأيام والاسابيع واذا بمحمود يطرق بابنا فتجيء أختي لتحمل اليّ هذه البشرى فرحة طروبة والتقى محمود بوالدي فرحب به واكرم وفادته وما هي الا لحظات حتى كاشفه برغبته التي جاء من أجلها

ضحك والدي ساعتها ضحكة داوية من جرأة محمود ، وسأله في تهكم عما اذا كان يجهل أن لزينب اختاً تكبرها بسنوات وهي ما زالت فتاة ، فخجل محمود وأجابه في تأدب بالايجاب . . قال والدي : « اذاً لا يمكنني أن أزوج الصغرى قبل الكبرى حفظاً لسمعة الاسرة وكرامة الفتاة الكبرى حتى لا يقال انها أصبحت بائرة . ! » ثم ذهب يحدثه عن العوائد والتقاليد ، التي تجب مراعاتها في حالات الزواج وبعد أخذ ورد



. . . أقسم أن يظل لي وحدي . . .

في الموضوع ، انتهى الأمر بحفظ طلبه « مؤقتاً » حتى يهيء الله للكبرى ابن الحلال . . !

مضت الايام على هذا الطلب ، ومحمود يزداد ولهاً وتدلهاً بشقيقتي لا يدري كيف يستطيع الزواج منها أو التقرب اليها وأنا عقبة كاداء في وجهه بل ازداد موقفه وموقف اختي حروجة حين شدد والدي الرقابة عليها حتى لا تتصل بمحمود ولا تراه فساء لذلك حالها كما حزن محمود أشد الحزن ولم يعد يفكر الا في الوسيلة التي تكفل له ولو مشاهدتها عن كثب

وأخيراً . . . جاء يطرق الباب للمرة الثانية . . !

أتسمعون . . ؟

أقول جاء محمود يطرق الباب للمرة الثانية . . ! وما عساه يريد ، ولم يطرأ على موقفنا أي تغيير أو تبديل . . ؟ ماذا جاء يفعل ، وأنا ما زلت فتاة لم أتزوج ولم يرد الله اليّ حبيبي من غربته ولا جاءني بعد ابن الحلال . . ؟

أي كارثة . . أي مصيبة . . أي صاعقة . . !

أتعرفون ماذا جاء يفعل محمود . . ؟

الغبي التعس . . جاء يطلبني أنا . . !
يقول في ذلك ، ويعلل طلبه على الاقل بينه وبين نفسه ، انه وان كان لم يستطع الزواج من شقيقتي بسبب وجودي عثرة في سبيله ، فلا اقل من ان يتزوجني فيصبح قريباً منها يراها ويشهدها ويحادثها، مكتفياً بما في ذلك من هناوة وسعادة ، وما لايدرك كله . . لا يترك كله . . !

أعلمتم الآن ماذا جاء يفعل محمود ، وأي حل استطاع ان يجده للتقرب من حبيبته ؟

انه البله . . انه الجنون بعينه . . !

ابتسم والدي ابتسامة كبيرة أعقبها بمصافحة حارة وتم بينهما كل شيء

وانا . . ؟

أليس لي رأي ، أليس لي الحق في الرفض او القبول ، ألست مخلوقة تشعر ان لها مطامح وآمالا ، بل لها رغبات ترجو تحقيقها . . ؟

ومتى كان للفتاة المصرية ان ترفع صوتها وتعارض مشيئة والدها ، وتتمرد على ارادته ورغبته . . ! ؟

جاء والدي يزف اليّ هذه البشرى فرحاً طروباً ، فكانت كالسهم مزق قلبي وقلب اختي في آن واحد . .

أما أنا فلأني لا أطمع في غير الزواج من الشخص الذي احببته وعاهدته على ألا تكون حياتي لسواه ، واما زينب فلأنها تحب محموداً ، فكيف تراها تحتمل رؤيته زوجاً لأختها . . ! ؟

عانينا اللهب صامتين ، كنا نحترق ولا نستطيع الكلام ، تتلاقى نظراتنا فتدمع عيوننا ويختلج صدرانا فنبكي ما شاء لنا البكاء ، وماذا في يدنا غير هذا السلاح ! ؟

تصوروا يا سادة ، اختين شقيقتين وفيتين لبعضهما تعيشان تحت سقف واحد وتتقاسمان رغيفاً واحداً ، وتنامان في فراش واحد

تصوروا اختين على هذا النحو ، ما يكون مصير حبهما ، اذا رأت احداهما الاخرى تنتزع حبيبها من بين يديها ، وهي مرغمة في ذلك على الرضوخ لمشيئة اهلها لا ترى مفراً من قضاء القدر . . ؟

لم اكن اكرهه ، ولكني لم اكن احبه، لانني وهبت قلبي من قبل لكامل ، فدارت الايام دورتها وجاء القدر الغاشم يقف منا هذا الموقف القاسي الفظيع

وأختي . . ؟

كيف أستحل لنفسي ان اكون زوجة حبيبها ؟ وما يكون شعورها نحوي مهما ابتسمت وجاملتني . . ؟

هبوا كل شيء تم كما يريد والدي ، فهل أضمن ألا تتطور الصلة بين زوجي واختي ، وما جاء يطلبني الا تحت هذا الدافع ، دافع التقرب اليها عن طريق زواجي . . ! ؟

كان الجحيم اهون عذاباً لنفسي ، من هذه الحقيقة القاسية المفجعة ، ولكني وا أسفاه لم أكد افيق من دهشتي ، لم اكد انتبه من غشيتي حتى رأيت نفسي مساقة الى ذراعي محمود

قضي الأمر واصبحت زوجته

أجيء اليوم للدفاع عن نفسي أمام همسات الناس وغمزاتهم ، امام ما تكاثر حولي من المزاعم والاقوال الخالية من كل ذوق والبعيدة عن حدود الأدب ، وما اريد الشطط بهذا الدفاع ، ولا اريد ان اقلب الصحائف الماضية لأذكر لهم ما يمس كرامة شقيقتي وزوجي بعد ان رحلا عن العالم فواريناهما التراب وقلوبنا تنصهر لجيعة وحزناً

لا . . غفر الله لهما ، فقد احتملت اكثر مما تستطيع الملائكة احتماله ، احتملت ساكنة صامتة ، اقفل عيني واصم اذني وألجم لساني حتى لا اشقيهما وإن اشقيت نفسي ، ومع ذلك كله اتجاوز هذه الحقائق الجارحة لعزتي وكرامتي كشقيقة وكزوجة حتى لا يقول الناس انني انتهزت فرصة انفرادي في الميدان لأفتري والفق التهم على الاموات

احتملت كل ذلك صامتة صابرة ، ومرت الايام تسرع نحو النهاية ، فاذا صاعقة جديدة تجيء فتنقض علينا لتمعن في عذابنا ولتصلينا بنارها الحامية

عاد كامل من بعثته بعد أن نال درجة الامتياز التي سافر من أجلها ، فكان أول ما فعله أن جاء يبحث عني ليزف إليّ بشرى عودته ونجاحه ، ليزف اليّ بشرى حلول ساعة اللقاء .. اللقاء الذي جرعنا العلقم ومضض الانتظار في سبيله

دك السهم في قلبه فمزقه ، وسقط يتلوى على الارض من هول الصدمة القاتلة ... !

وقف يصرخ كالمجنون وسط الطريق في وجه ذلك الذي تولى حمل قصتي اليه « عزيزه تزوجت ... هذا مستحيل .. اقسم انه مستحيل . . ! وكيف تستطيع الزواج ، كيف تستطيع نسيان ما بيني وبينها من عهود ومواثيق . ؟ !

مرت الايام ، وأنا أستقصي أخبار كامل بقدر ما أستطيع ، حتى علمت عنه ما ساءني من تأخر حاله

وما أقسى القدر حين يعبث بالانسان فيسيره مرغماً لتنفيذ مشيئته . . ! »

أتعرفون ماذا جاء كامل يفعل . . ؟

جاء يطرق بابنا ليطلب يد أختي زينب !

وكان ان وقفت زينب مني موقفي منها يوم جاء محمود يطلبني ، نظرت اليّ باكية فبكيت لا لبكائها فحسب ولكن لقسوة القدر الذي شاء أن يمثل بشقيقتين هذا التمثيل المفجع الاليم .

احبكت أطراف الفاجعة بعد أسابيع ، وتزوجت أختي من كامل ، وكان زواجه منها على نفس الزعم الذي زعمه محمود يوم تزوجني . .

ساء الموقف وازداد حروجة بدخول كامل في اسرتنا ، فقد أصبح موقفي أنا الشقيقة الكبرى ، بعد زواج اختي ، غاية في الدقة والحروجة ، زوجها يحبني وهي تحب زوجي وزوجي يحبها . .

استطعت أن امسك بالعصى من النصف كما يقولون ، حتى لا أكون سبب انهيار

الاسرة ، فكنت أبتسم لذاك مداعبة وأقطب جبيني لهذا وألاطف تلك ، وأنا في اتون من النار تلهبني ألسنته .

ظنت اختي رحمها الله أنها تفسح لي المجال اذا هي غضت النظر عن زوجها كامل فافسحت له الطريق لتشغلني به ولتفوز في الوقت نفسه بالتقرب الى زوجي محمود ، فزجرتها وردعتها مراراً واخيراً ضيقت عليها الحصار وأرغمت زوجي على مقاطعتها لاني لا اقبل ان تكون أية صلة آثمة بين رابطتنا . . وكان لهذا الزجر والتعنيف نتيجته ، ورأى كامل ان يقف مني موقفاً سلبياً بعد ان صددته واوقفته عند حده .

مضت الايام فوضعت انا ولداً ، كما وضعت اختي فتاة ، فظننت ان مولود كل منا سيلهي والديه عن ذكريات الماضي ، وسيكون سبيلا للسلوى والنسيان . .

انكببت على ولدي احنو عليه واهبه كل عطفي وحبي وحناني ، فشغلت به عن الدنيا ، وتناسيت في سبيل الامومة كل عاطفة اخرى ، معتقدة ان اختي وقفت من ابنتها موقفي

اعترف أنني لاحظت في اخلاق زوجي تغيراً ظاهراً في ايامه الاخيرة ، فقد كان كثير التفكير والوجوم قليل الكلام ، اقدم له الطفل فيقبله قبلة فاترة صغيرة ، دون ان يناغيه او يحمله بين يديه كما يفعل الآباء . .

وكان كامل يجد زوجه دائماً مكتئبة صامتة ، يحاول التفريج عنها ، فلا تزداد الا صمتاً وحزناً

* * *

فجأة هبت العاصفة وزلزلت الارض زلزالها الداوي العنيف ، فاذا انقشعت الغيوم وتبددت السحب انجلت الزوبعة عن اختفاء زوجي محمود وشقيقتي زينب . .

صعقنا لهذه المفاجأة القاسية ، وانهار ركنان من اركان الاسرة بفقدهما ، فقام كل فرد في العائلة يبحث ويجد في اثرهما لعلنا نتوصل الى معرفة مقرهما ، دون السؤال عن الداعي او السبب ، فلم يعد احد يجهل سبب هذا الفرار وعلته . .

اوجه مكفهرة وجباه ملطخة بالعار وقلوب مطعونة دامية ، ومع ذلك كله ذهبوا جميعاً يواجهون الناس ويسألون عنهما كل من صادفهم ويقصون عليهم قصتهما والدموع تطفر من عيونهم ، حتى بلغ الخبر جميع من في مصر وفي غيرها ، وتناقلته الجرائد وانتشر بين المراكز والاقسام . .

وبعد ايام من حادث الاختفاء روعنا بصاعقة ثانية اشد هولا من الاولى هي . . رحم الله هذين التعسين الشقيين ، هي انتشال جثتيهما من النيل بعد ان شوهتهما الاسماك وعبثت بهما يد التلف

كانت مناحة عظمى وفاجعة مروعة هدمت حياتنا وحطمت قلوبنا وهصرت افئدتنا ، فعمنا الحزن العميق واجترفنا اليأس القاتل

ولم يعد للسلوى أو العزاء سبيل الى قلوبنا المكلومة وأفئدتنا المطعونة

تركا وراءهما رسالة يقولان فيها ان الحب برح بهما فلم يستطيعا احتمال العيش على هذه الحال ، يريدان اللقاء الدائم ، واللقاء محظور عليهما لما بيننا من صلات ، لهذا رأيا أن يهجرا العالم الى دار الخلود لعلهما يستطيعان العيش هناك دون فراق ولا رقيب . . .

خلفت شقيقتي وراءها ابنتها لزوجها كامل ، وخلف لي محمود ابنه ، فكانت يعلم الله كارثة أليمة هصرت نفوسنا وسحقت كبرياءنا وعزة نفوسنا

وقف كامل منا أثر هذه المصيبة الفادحة موقفاً دل على نبله وشهامته وكرم أخلاقه ، فبدل أن يثور علينا ويبرأ منا ، جاء دامع العينين يواسينا ويحاول تخفيف مصابنا ويقسم انه سيظل رغم ما حدث أميناً وفياً لعهدنا

* * *

ها هي قصتي أمامكم الآن ، حاولت تلخيصها جهد المستطاع دون أن أتعرض لكرامة شخص من أشخاص عائلتي أو أحاول نبش الماضي وما فيه من ذكريات أليمة

هاهي الكارثة أمامكم على الوجه الصحيح تكتبها بطلة سخرها القدر للاشتراك في حوادثها ، وكان مصابها فيها أضعاف مصاب الآخرين

أجيء اليوم لأقصها عليكم وقلبي يقطر دماً فأجعله مداداً لقلمي ، ويعلم الله ما أقاسيه الآن من آلام مبرحة لقيامي بهذا العبء الثقيل ، ولكنني أفعله مرغمة لأظهر الحقيقة أمام الملأ ، فتصمت الالسنة وتكم الافواه



. . . وأخيراً . . . جاء يطرق الباب للمرة الثانية . . !

التي لا هم لها الا الطعن والثلب في أعراض الغير

لم تقف القصة عند هـذا الحد الاليم المفجع ، بل كانت لها بقية وهذه البقيـة هي مصدر الاشاعات والاقاويل وهي التي دفعتني الى الوقوف أمامكم هذا الموقف . .

بعد أن انقضت الاسابيع والاشهر ، أحزن والدي أن يراني أرملة وأنا في هذه السن ، فذهب يتلطف الى كامل ـ وأقسم لـكم بالله غير حانثة ـ انني لم أعلم عن هذا الحديث أي شيء ، حتى جاءني والدي ذات يوم يكفكف دموعي قائلا : « ان كاملا يرحب ويرجو الزواج منك ، فأنت خير من تبر بابنة اختها وتعنى بتربيتها وتهذيبها ، كما أقسم أن يكون باراً بابنك يحبه ويعطف عليـه كابنه سواء بسواء . . »

كنت أحب كاملا ، وكان هو الشخص الوحيد الذي خفق له قلبي وعاهدته تلك العهود والمواثيق

ولـكن بعد أن تزوجت ، تناسيت كل ما كان بيننا ، لأنني أصبحت ـ ولو مرغمة ـ مدينة بحبي وقلبي ونفسي لزوجي ، لهذا ، وحده كنت أصد كاملا وأوقفه عند حده اذا هو مرة حاول النظر الي نظرة ذات معنى

فلما وقع الحادث المشئوم بدد تلك الذكريات من ذهني ، ولم يعد كامل في نظري إلا شخصاً عادياً ، لا أثر للعاطفة في علاقاتنا

جاء والدي يحمل الي هذا الخبر ، وهو يطيب خاطري مقسماً انه أعطى كلمته لـكامل بالموافقة ، مؤكداً انني لن أضن عن اسداء الخير لابنة أختي . .

تلقيت هذه الطعنة الجديدة في ذهول ، أفقت بعدها صارخة باكية ، أناشد أبي أن يحلني من هذا الموقف المؤلم الفظيع ، فكيف عساني أحتمل عذاب نفسي وتأنيب ضميري اذا أصبحت في الغد زوجة لزوج أختي . ! ؟

أصررت على الرفض ، فاجتمع أفراد أسرتي حولي ، وجاءوا يرغمونني على قبول هذا الزواج ، وأذكر كيف جاءني كامل الى غرفتي وركع عند قدمي باكياً متوسلا وهو يقسم أغلظ الايمان انني اذا لم أقبـله زوجاً فسيلحق بزوجه ، اذ لم تعد للحياة قيمة في نظره بعد أن أصابته هذه الطعنة النجلاء ، ثم مزج توسلاته بتلك الذكريات البعيدة ، ذكريات الحب الاول . . .

ضعوا أنفسكم في مكاني ، لتضع كل امرأة نفسها في موقفي ثم لتسمعني صوتها بعد ذلك ، وهل كانت تنزل في النهاية على ارادتهم أم تعقهم جميعاً وتضرب بتوسلاتهم عرض الحائط . وتهدم ما تبقى لها من منزلة وكرامة . . ؟

لم يكن مناص ولا مفر من الواقع ..

اعطيت كلمتي في النهاية واصبحت برغمي زوجة زوج اختي المرحومة ، واماً لابنتهـا اليتيمة . . فلماذا يحمل الناس عليّ هـذه الحملات الطائشة ، لماذا يلفقون عليّ التهم والاقاويل ، ويرمونني بكل نقيصة مقذعة ، أي شر بل وأي اثم ارتكبته بقبولي الزواج من كامل ، حتى يحمل الناس عليّ هـذه الحملات الشعواء ؟ . ! لست أدري ، وما الدافع لنشر الجرائد خبر حادثنا في تهكم وازدراء . . ؟

تعقدت قصة غرامنا وزواجنا منـذ الخطوة الاولى فذهب ضحيتهـا زوجي وشقيقتي ، فهل كان لي يد فيما حدث من مصائب واهوال . . ؟

استسلمت لقضاء القدر منذ الخطوة الاولى ، ولـكن شاءت الايام ان تلهو وتعبث بنا ، وابت في النهـاية الا ان تجمع بيني وبين كامل على رفات اعز الناس علينا ، فأي ذنب لنا في مجرى هـذه الحوادث المفجعة . . ؟

اتقوا الله أيهـا النمامون فيما تقولون ، وحسبكم كأس العلقم المريرة التي اشربها في حياتي المدلهمة الحالـكة ، وها هي قصتي بين أيدي القراء يرون فيها رأيهم ، ويحكمون ان لي أو عليّ . .

غفر الله لـكل شامت نال مني دون ان يعرف حقيقة فاجعتي ، وجزى عني كل من تعمد تلويث سمعتي وتلطيخ كرامتي

الحزينة « عزيزة كامل »

* * *

سيدي الاستاذ « ادي »

بلغتك قصتي دون شك كما تبلغك قصص الآخرين التي تنشرها علينا بين حين وآخر ، فان كانت لم تبلغك عن لسان احد فلا اخالك الا طالعت ما كتب عنها في بعض الصحف والمجلات من تعليقات لاذعة مقذعة لهذا ولما اشتهرت به من نصرة المظلومين جئت اليك راجية انتنشر على قرائك قصتي المرفقة بهذا ، لتظهر الحقيقة ناصعة للناس بعد أن طمسها المغرضون لينالوا من كرامتي وليطعنوني في شرفي وعزة نفسي ، واني كبيرة الامل في تحقيق امنيتي

المقدرة لمروءتك

« عزيزة »

* * *

اصدقائي القراء

وصلت اليّ هذه القصة بعد ان طالعت ما كتب عنهـا ، وهي في الحق قصة وقعية غريبة لما تخللها من الحوادث الشاذة ، فرأيت ان اقدمها للقراء كما كتبتها بطلتهـا دون تعليق أو حذف ، ليروا فيهـا دفاعها عن موقفها ، وهل يبرر العقل زواجها الاخير بعد ما احاط به من المشاكل المعقدة . . والمصائب المحزنة ، وللقراء دائماً الحكم الاخير والقول الفصل

خفف الله مصابهـا وجعل زواجها الاخير بلسماً لجراحات قلبها الدامية

« ادي »



على ظهر الباخرة ؟


٢ — الطقس الجميل

٢ — والهواء العليل

٣ — والعاصفة الاليمة

المشهورات

قال أبو تمام :

أنت في حل فزدني سقما · اجر دمعي واجعل الدمع دما
أنا خدامك فاصنع ما بدا · لك يا مولاي واضرب قلما
قل لي قم أقم وقل لي اقعد تجد · ني لديك قاعداً مبلما
ثم مرني ان أشيل الدنيا دي · ترني قد شلتها مبتسما
واذا شئت تمرميغي على · هذه الارض تمرمغت كما
لا تبال بي ولو أهلكني · تعبي في خدمتي واعدما
انني أقبض منك أجرتي · فأنا أخضع طوعاً مرغما
غير ان القلب يغلي غيظة · ومرادي منك ان أنتقما
أنت مني مستفيد مثلما · أستفيد افهم كلامي واعلما
فعشان ايه الامارة دي بق ؟ · ومناخيرك دي ليه في السما
أنت انسان وانا برضو كدا · كلنا كان أبونا آدما
لا تحقرني ، أنا محترم ، · وبدوني لم تكن محترما
واذا لم تحترمني فأنا · في غنى عنك إلهي يحيك عمى

شاعر الفكاهة

باب فى الفشر

ـ لي في البنك الاهلي مليون جنيه نصفها مما قبضته في المنام بالليل ثم وجدته معي في الصباح

ـ غليت نسخة من كتاب الاغاني في الماء وشربته فاذا بي أحفظ ذلك الكتاب حرفاً حرفاً لا أخطىء منه في شيء

ـ عاد مرمطون طباخ منزلنا من اكسفورد حاملا الدكتوراه وتولى مهام عمله في المطبخ

ـ كان جدي عليه رضوان الله اذا أصيب بزكام شم باذنيه واذا ثقل أذنه سمع بانفه واذا أصابه رمد رآى بفمه

هل فى الامكان

ـ أن تذبح أرنبة أنفك ؟
ـ أن تكتب على صفحة خدك ؟
ـ أن تربي الدجاج في قفص اضلاعك ؟
ـ أن تطير عصفورة قلبك ؟



الزوجة ـ يا سيدي القاضي جوزي يضربني ويشتمني ويجوعني ويبهدلني ، اهي ما يغلب لكم وليه حاسبوه وانتقموا لي منه
القاضي ـ أيوه لازم نعاقبه ، واكبر عقاب له اننا نرجعك له تاني



ينتظر أن تجتمع في هـذه الايام لجنة لتسهيل خروج الموظفين ، ولعلنا في غير حاجة الى القول بانهم الموظفون المصريون ، الذين يريدون الخروج من وظائفهم على قاعدة التشريع الموقت الذي يرغبهم في اعتزال الوظائف ، أما الموظفون الاجانب فقد لا ننسى ان لهم نظام التعويضات ، وقد أخذوها كلهم وتركوا الخدمة ثم عادوا اليها انتظاراً لقانون تعويضات آخر ، بعده قانون تعويضات آخر وهكذا الى آخر الخزانة

***

عاد الى مصر أمير الشعراء ، وكان في لبنان وأنا مغتاظ من أمير الشعراء لانه اقـدر الرجال على خـدمة الشرق بنظم كثير من الروايات التي كرواية كليوباترة ، وهو على مهله – واهري يا مهري – ولو كان متمهلاً عن عجز لقلت (بخاطره أهو على قـده) ولكنه (قوة ٥٠٠٠ شمعة) فلا معنى لان يكتم ما عنـده من الكهرباء ، ولا يظهر لنا غير هذا المصباح ، فهل أسكر له سكرة مطينة وأشلق له ؟

***

رغبت بعض السلطات العليا في أن تقوم الوزارة الحاضرة بدرس مشروع جبـل الاولياء واعداد العدة لتنفيذه ، ورفعت فعلا مذكرة بهذا الشأن الى معالي وزير الاشغال

واذا صدقت ذاكرتي فان هذا المشروع كان فيـه كلام كثير ، والاحسن تركه الى وقت آخر .. ولنزوغ من هذا البحث نلوم الصحف على قولها (جبل الاولياء) فليس هناك أولياء ولا مشايخ ، واسمه في الحقيقة « جبل أوليا » واوليـا شيء لا أعرفه ولا أدري أيؤكل أم يشرب

***

أهـدت وزارة الخارجية الالمانية الى الاستاذ كريم ثابت الكاتب المعروف علبـة سجاير فاخرة اعترافاً بفضله في التقريب بين الشعبين المصري والألماني ، وأناشخصياً كنت أفضل أن يهدى اليه صندوق من بيرة ميونيخ لنأخذ منـه زجاجة أو زجاجتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أوكل الصندوق فيكون لهذه الهدية عندنا طعم ، أماصندوق السجاير فماذا؟ لا شيء ، مظهر فارغ

***

تلقت السـلطات المصرية دعوة من الحكومة الاميركية تشير الى أن النية متجهة الى عقد مؤتمر للسكر . قرأت هذا الخبر فانخلع قلبي من الذعر لان الاميركيين المجانين قـد حرموا شرب الخمر ومنعوا السكر من بلادهم فهم لا يشربون ولا يسكرون ويعرفون شغلهم في انفسهم ، ولـكن هل يصل الهوس الى منعنا نحن المصريين من أن نسكر ، في مؤتمر سكر لا يعلم عاقبته الا الله ؟

قرأت هذا الخبر فكدت اجن من الغيظ ولـكني قرأت التعليق عليه فرأيت ان المراد (السكر) بتشديد السين المضمومة والـكاف المفتوحة ، لا (السكر) بتسكين الـكاف . فحمدت الله وأثنيت عليـه وتصدقت على الفقراء بفياسكة نبيذ « سكران »



الزوج : مش ممكن انتا نجوز الولد ده أبداً لانه عبيط
الزوجة : بقى يعني العبيط ما يتجوزش ؟ امال انت اتجوزت ازاي ؟

المحامي والمحكمة

سرق لأحد المزارعين (٢٤) ثوراً فلما قبض على اللص كلف المزارع محامياً حديث العهد بالمحاماة ان يترافع عنه وشاء المحامي ان يستدر عطف المحلفين (وكان عددهم ١٢) بكلمة مؤثرة فخاطبهم بقوله :

— تأملوا يا سادتي في فداحة الضرر الذي لحق بموكلي : أربعة وعشرون ثوراً أي ضعف هيئتكم الموقرة ! . . .

(يوسف البديري)

جه يكحلها . . . ؟

القاضي (مخاطباً المحامي) : ازاي الموكل بتاعك يضرب مراته بالقسوة كده؟

المحامي : أصله يا جناب القاضي بعيد عنك أطرش فلو ضربها بشويش ما يعرفش انضربت كفاية والا لأ !

(ابرهيم حسن رجب)

ما لهش دعوة

ذهب العم صميدة الفلاح الى المحكمة وهناك التقى بحضرة سيد بك المحامي فقال الفلاح : أنا ليّ دعوة يا بيه

المحامي وانا ما ليش دعوة يا سيدي

(انور علي معوض)

انتصارات أخرى لشل

ان النتيجة النهائية لسباق الطيران الاولى لسنة ١٩٣٠ تعد انتصاراً آخر « لشل » فالفائز في المباراة للمرة الثانية في سنتين متواليتين هو مورزيك الالماني وقد استعمل زيت « شل » جولدن .وبنزين « شل » للطيران وكذلك الهر بوس والهر نوتز الالمانيان وهما ثاني وثالث الفائزين قد استعملا أيضاً بنزين « شل » للطيران

مسابقات « الفكاهة » — ٥

أحسن نكتة عن موظف

المطلوب من القارىء أن يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن (موظف) . وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه . ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات

(٤) يعنون الظرف باسم « ادارة « الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة — بمصر » ويكتب على الظرف الاعلى « قسم المسابقات — ٥ »

(٣) يجب أن تصل الردود قبل يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠ . فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد أن يرسل عدة نكات بشرط أن يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ولكن لا تمنح للمتسابق الواحد أكثر من جائزة واحدة

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) جميع لوازم التدخين Service Fumeur (نمرة ٦٥)

(٢) اشتراك لمدة سنة في اثنتين من مجلات دار الهلال الاسبوعية (الدنيا ٥٢ عدداً)

(٣) زهرية تقليد البرنز (نمرة ٢٠ ½)

(٤) عثال لكلب مصنوع من البرنز (نمرة ٦١٦)

(٥) اناء لوضع الزهرية في داخله ارتفاعه ٢٠ س . (نمرة ٨٥)

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن محام

جاءتنا ردود عدة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير الفكاهة واختار أحسنها وها نحن ننشر النكات التي فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

تمثال جميل الصنع من البرونز : « الرجوع من السوق » ـ عنايت افندي اندريا ـ زقازيق

ترافع محام لشخص اتهم بسرقة ديك رومي فقال :

ـ أطلب عدم اختصاص المحكمة في القضية المذكورة

القاضي (متعجباً) : ولماذا يا استاذ ؟

المحامي : لأن هذا الديك رومي (أي أنه من اختصاص المحكمة المختلطة)

الجائزة الثانية

(كيس يد ظريف ـ سامي افندي عازر جبران)

كان أحد المحامين يترافع عن عربجي متهم بمخالفة ـ في اثناء المرافعة احتد وقال « احنا العربجية بنخدم الناس، احنا العربجية بنتبع الاوامر . . . الخ » وكان دوسيه القضية في يده اليسرى وكاد يقع في عنف الحركات فابتدره احد زملائه في صوت منخفض بقولة :

ـ اوعى « الملف » يا استاذ

الجائزة الثالثة

(اناء خارجي لوضع الزهريات بداخله ـ ارتفاعه ٢٥س ـ الآنسة صفوت قدري)

المحامي الشرعي للمحامي (الاهلي) : اسمعنا بيقولوا للمحامي منكم (يا متر) ؟ واحنا يقولوا لنا ايه ؟

المحامي الآهلي : يقولوا لكم (يا قصبة)

الجائزة الرابعة

(صندوق به جميع أدوات تقليم الاظافر ـ نبيه افندي جرجس يعقوب)

الشحاذ ـ حكم عليّ الزمان يا اسيادي

المحامي ـ استأنف يا راجل ! . .

الجائزة الخامسة

(٤ علب نوجا لذيذة ماركة « فياي فرانس » ـ الآنسة سنية حناعبيد ـ سوهاج)

المحامي (مترافعاً) ـ صحيح ان المتهم قتل أباه وأمه ولكني أطلب استعمال الرأفة لانه أصبح يتيماً ! . .

الجائزة السادسة

(ترموس « زمزمية » لحفظ المشروبات احمد افندي فريد أبو شادي »)

الزوجة ـ عاوزين جلبيتين للاولاد

الزوج المحامي ـ والله يا هانم الحالة نايمه اليومين دول ولا فيش شغل

الزوجة (داعية) ـ ربنا العالم بالحال يرزقك بتهمة علشان نكسي العيال

وفيما يلي بعض نكات أخرى مستحسنة

مصيبة ؟ ! ..

بذل أحد المحامين مجهوداً كبيراً في إقناع القاضي بنظرية الدفاع ولكن بدون جدوى. فجلس المحامي يائساً من نجاح القضية فقال له القاضي :

فكرك يا أستاذ المحكمة مخطئة ؟

المحامي (على الفور) : ـ لا يابيه . . . المحكمة مصيبة ! ! ! . . .

(محفوظ اسكندر ابرهيم)

بين محام ومتهم

المحامي : تريد ان أدافع عنك فهل عندك فلوس ؟

المتهم : لا ولكن عندي ثور وفراخ وأرانب

المحامي : لا بأس فهذه تقوم مقام الاتعاب والآن أنت متهم بايه ؟

المتهم : بأني سرقت

المحامي : سرقت إيه ؟

المتهم : سرقت ثور وفراخ وأرانب ! ! !

(عبد الحليم حسن)

المحاماة

اشتدت المنازعة بين محاميين وهما يترافعان وكان أحدهما قصير القامة فقال له زميله : اذا لم تتأدب في كلامك وضعتك في جيبي ! فقال القصير : اذا فعلت ذلك صار في جيبك من المعارف القانونية اكثر مما في رأسك . . .

(الآنسة . ز . ي . م)

يعرف موكله

المحامي (لزوجته) : صيغتك فين لاني عاوزها

الزوجة : ليه يا خويه . . . !

المحامي : لان الحرامي الذي كنت أترافع عنه طلع براءة وجي يزورني الليلة

(عبد الفتاح محمود)

بين المحامي والزبون

ترافع محام قدير وأمكنه ان يبرىء موكله من تهمة خطيرة وبعد ان خرجا من المحكمة دار بينهما الحديث الآتي : ـ

الموكل : إنني يا سيدي المحامي في حيرة من أمري ، ولا أدري كيف أعرب لك عن اعترافي بجميلك الجليل . . .

المحامي : انه من يوم ان اخترعت النقود في العالم لم يعد محل لمثل هذه الحيرة . . . . ! !

(مصطفى محمد مصطفى)

شيء من التاريخ

أبو محجن الثقفي ، عمرو بن حبيب بن عمر بن عمير بن عوف ، قال صاحب كتاب الاعلام ، هو أحد الابطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والاسلام ، أسلم سنة ٩ للهجرة ، وكان منهمكا في شرب الخمر فحده عمر مراراً ، ثم نفاه الى الجزيرة ، فهرب ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس ، فكتب اليه عمر بحبسه فحبسه ، واشتد القتال فالتمس أبومحجن من سلمى امرأة سعد أن تحل قيده ليشترك في القتال ويعود ، فخلت سبيله فشهد الموقعة وأبلى بلاء حسناً ثم رجع الى سجنه ، وحدثت سلمى زوجها فحل قيده وقال له لن أحدك في الخمر أبداً ، فاقلع عنها وقال كنت آنف تركها من أجل الحد ، ومات في أذربيجان أو جرجان سنة ٦٥٠ ميلادية وعليه لكوستي الجرسون بالعتبة الخضراء ٧٥ قرشاً ،ولأحد مخازن الخمرة ١٧٢ قرشاً وكان هاربا من محكمة مخالفات قسم شبرا . وكان من كبار زبائن المعمل أبي السبعة الابواب في شارع كلوت بك . غفر الله له وللمرحوم خليل نظير

اطول ايام العالم

يوم القيامة
يوم البعث
يوم النشور
يوم الحشر
يوم الله
يوم الدين
يوم الموقف العظيم
يوم العرض
يوم الحساب .

وهذه كلها أسماء اليوم واحد ربنا يكفينا شره

خطاب غزل

أنت أحب اليّ من الدنيا الى المفلس ، والشواء الى الجائع ، والحلي الى العروس ، ونظرتي اليك خير من نظرة الصبي الى الحلوى ، ووقفتي معك ألذ من وقفة المرأة أمام بترينة أو مرآة

وليس عذولي حين ينهاني عنك الا كالوصي ينهى الوارث عن الاستمتاع بماله ، والفراش يرد الطفيلي عن المائدة ،والجرسون يطرد باعة الكعك من الحانة

أما الرقيب فماذا أقول فيه وهو أثقل من المحضر اذا جاء للحجز على المنقولات ، والعن من القاضي اذا حكم بالعقوبة في محكمة الجنايات

وهل وجه الرقيب الا كالكمبيالة المستحقة على المعسر ، أو ورقة الطلاق تلقى الى المرأة التي ليس لها أهل ، أو حكم الاعدام يتلى على المشنوق ؟

فبالله الا ما شفيت علة فراقك بدواء قربك والسلام

مقياس الرقى

اخترع الانجليز الويسكي
واخترع الفرنسيون الكونياك
واخترع الايطاليون النبيذ
واخترع الترك الزبيب
واخترعنا نحن البوظة



هي (مذعورة) ــ الحقني . . . آنا بلعت المطوة
هو (مستاء) ــ ليه يا شيخه كده دي مش بتاعتي

الصدمة !!

كنت وصديقي مصطفى زميلين منذ عهد الطفولة والصبا . فقد جمعتنا المدرسة الابتدائية سوياً في فصل واحد . ولما حصلنا منها على الشهادة تعاهدنا على أن تضمنا أيضاً مدرسة ثانوية واحدة . فالتحقنا بالمدرسة الخديوية . وتلازمنا طوال السنين الأربع حتى حصلنا على شهادة البكالوريا. وهنا كان بدء الانفصال بيننا . فقدالتحق هو بمدرسة المعلمين العليا .

على أن الطريق الذي سلكه كل منا في دراسته العليا . لم يكن ليحول دون اجتماعنا في ليالي الخميس وأيام الجمع والاجازات الصيفية . وأكثر ماكان يعجبني في صديقي هذا أنه كان يحمل نفساً نقية شريفة خالصة لا تعرف اللؤم أو الخبث أو الرياء . كما كان فرحاً طروباً . لا تراه الا ضاحكا مبتسما يشرق وجهه بالبشر والضياء ، ولو كان حزيناً مهموماً .

وفي عام ١٩٢٤ حصل مصطفى على شهادة الليسانس وعين موظفاً في سكرتارية وزارة الحقانية واجتزت أنا امتحان الدبلوم وعينت مدرساً في مدرسة السويس الابتدائية . وهنا لم تمكنا الفرصة من الاجتماع كسابق عهدنا اللهم إلا في الايام التي كنت أختلسها من الاجازة الصيفية وأحضر في خلالها الى القاهرة . وبمرور الايام ألهتنا الحياة الدنيا بمشاغلها فكنا نتراسل الفينة بعد الفينة ونتلاقى حيناً بعد حين .

وتزوجت بفتاة من كرام العائلات في السويس وأصبحت رب عائلة لي بيت وزوجة وأولاد . وانقضى أكثر من عامين لم أشاهد في خلالها صديقي مصطفى كما لم يبعث الي الا برسالتين أو ثلاث . وانتدبتني وزارة المعارف في هذا العام للمراقبة والتصحيح في أوراق الامتحانات في القاهرة . فلبيت الامر مسرعاً . وكان أول اهتمامي عندما وصلت العاصمة أن ألتقي بصديقي الحميم مصطفى ...

ذهبت الى منزله فلم أجده فتركت له ما يشعره بوجودي في القاهرة واعداً اياه بزيارتي له في اليوم التالي . ولكن حدث في مساء هذا اليوم أن التقيت به صدفة في منزل زميلنا القديم « رحمي » . فأخذته بالاحضان وقبلته في جبينه قبلة الاخ المتلهف المشتاق وأخذت أبثه حنيني اليه وتلهفي على لقياه . ولكن هالني منه سكون بارد وهدوء عميق لم أعدهما فيه من قبل . كما أن الابتسامة التي كانت ترتسم دائماً على محياه المشرق قد اختفت وعلت وجهه بدلها سحابة حزن وألم . وخيل الي وأنا أنظر فيه بلهفة وجزع . ان السنين تقدمت به مسرعة حتى لقد وخط رأسه المشيب وهو لما يتجاوز السادسة والعشرين من عمره

كان هادئاً ساكناً اتخذ مجلسه في زاوية من « الفرندة » لا يشترك في حديث ولا ينطق بكلمة الا اذاوجه اليه أحد الجالسين سؤالا . أو ألح عليه ليبدي رأيه في مسألة يتناقشون فيها

ولم يكن عسيراً علي أن أفهم من مظهره أن نكبة هائلة حلت به فبدلت من حاله التي عهدناه عليها . وشعرت بقلبي يتمزق نياطه



. . . وروى صديقي قصته فقال . . .

حزناً على صديقي وان كنت لم أقف بعد على ما أصابه . واقتربت بكرسيّ منه وربت بيدي على فخذه وهمست في أذنه :

— هيه يا صديقي . مالي أراك مكتئباً حزيناً وعهدي بك المرح الطروب . لا تأبه لحادثات الزمان وان عظمت مصائبها واهوالها ؟.. وخيل اليّ وهو يهم بالاجابة على سؤالي أن دمعة كبيرة تترقرق في محجر عينيه وانه يعض باسنانه على شفته السفلى كمن يعاني ألماً مبرحاً قال :

— ماكانت مصائب الزمان ونكباته لتبدل من حالي وتهد كياني لو انها كانت بعيدة عن قلبي . أما وقد انصبت عليه فصدعت من بنيانه فذلك مالا يقوى على احتماله واحد من البشر . مهما كانت شجاعته وعدم مبالاته

وشعرت بأن روحي تمتزج بروح صديقي وانها تفيض بالألم والحسرة . وعلمت ان الحب قد طرق قلبه ولكن الايام لم تسعده فيه . وانحنيت عليه بنفسي وشددت على يديه وقلت :

— مصطفى ! اتذكر زمالتنا في عهد الدراسة الابتدائية والثانوية ؟ لقد كنا لا نفترق الا لننام . وكان كل منا جعبة اسرار لأخيه فهلا قصصت علي ما يحزنك ويضنيك لعلك بهذا الحديث تسري عن نفسك ولو بعض الشيء . ؟

والقى صديقي برأسه الى الوراء وهو جالس في كرسيه كمن يجمع شتات افكار متناثرة أو كمن يهم بالتحدث عن شيء مثير للذكريات الدفينة المؤلمة ، وكأن سحابة الحزن التي ظللت صديقي في هذه الاثناء قد خلعت على المجلس روحاً من الروعة والهدوء ، فصمت الجميع وشرع مصطفى يتحدث بروحه لا بلسانه . فكان صوته يعلو تارة وينخفض أخرى وكأنه أراد أن يكسب حديثه شيئاً من الدعابة حتى لا يثير في نفوسنا كوامن الاحزان . ولكنها كانت دعابة ممزوجة بالالم . وما أروع مثل هذه الدعابات في مجالس الاخوان . ! . وروى صديقي قصته فقال :

* * *

— كان الوقت صيفاً وكنا في سنة ١٩٢٦ ومودة « الشارلستون » قد ظهرت حديثاً فلبست بنطلوني « الفنلة الشارلستون » وارتديت « جاكتي الكحلي » ووضعت نظارتي الباغة على عيني وقضيت نصف ساعة أمام المرآة أصلح من نفسي وأرتب من هندامي ولعل من كان يراني في هذه الاثناء يظن انني على موعد غرامي والحقيقة أن الغرام لم يكن قد اتخذ سبيله الي بعد . وكل مافي الأمر ، أني كنت شديد التأنق والعناية بملبسي بعكس ما أنا عليه الآن

« وخرجت أسير في الطرقات على غير هدى . حتى قادني المسير الى قصر النيل

« وبينما أنا في نهايته وقبل أن أشرف على بوابة المعرض سمعت صائحاً يصيح (البلاغ ياخبر ... ملحق البلاغ ... تلغراف آخر ساعة يا جدع ... حديث سعد باشا والبلاغ ...) ولما كانت الحالة السياسية في ذلك الوقت شاذة معقدة فقد اشتريت « الملحق » لاقف على ما به

« وشرعت أقرأ وأنا سائر . وألهتني الاخبار الهامة عن كل ما هو جار في الطريق حتى وصلت الى ميدان المعرض ثم انحرفت في الشارع الذي الى اليمين الموصل الى الجزيرة وتابعت القراءة وقد غرقت فيها غرقاً . وبينما أنا عند ابتداء سراي الامير لطف الله . اذا بي اسمع « كلاكس » سيارة يدوي دوياً شديداً وفي هذه اللحظة وقبل أن التفت يمنة أو يسرة وجدت نفسي قد صدمت وارتفعت في الهواء الى أعلى ثم ارتميت على الارض !!..

« ولا أصف لك حالتي فقد « طار » الطربوش بعيداً عن رأسي وانقلب لون البنطلون الابيض الى آخر رمادي قاتم . بينما علقت النظارة بمقدم السيارة . أما جريدة البلاغ فقد طارت هي الاخرى من يدي وغطت زجاج السيارة الامامي فأخفت وجه الراكب

« وكانت سيارة من نوع البويك فاخرة ذات مقعدين . وبينما أنا أنهض من وقعتي وأتجه الى السائق لأمسك بتلابيبه وأعلمه كيف يسير في الطريق معتدلا حتى لا يدهس الناس تحرك البلاغ وانحدر عن الزجاج فبدا وراءه وجه فتاة جميلة رشيقة قد اصطبغ وجهها بحمرة الخجل . وافتر ثغرها عن ابتسامة خفيفة فظهرت أسنانها اللؤلؤية البيضاء

« ارتبكت وأسقط في يدي . وأردت ان اتكلم فانحبس الكلام في فمي . وتناولت طربوشي الملقى على الارض واقتربت منها وقد أحسست اني اهنت في كرامتي لأنها لم تفتح فمها بكلمة اعتذار ، ولعل الموقف هو الذي اذهلها عن ذلك فلم تنبس ببنت شفة

« لقد كانت فتاة مصرية دون شك . فلونها الخمري وتقاطيع وجهها و « البيشة » الرفيعة الملقاة على رأسها و « الربطة » المعوجة الى جهة اليمين . كل هذا يدل على انها مصرية صميمة

« تقدمت اليها مكشراً عن أنيابي . وكانت في هذا الوقت تحاول ان تعدل « الدركسيون » لتقف الى جانب الطريق وقبل ان افتح فمي بكلمة . نظرت الي نظرة كلها اسف وندم ورجاء بالصفح عما حدث . ثم تكلمت بكلمات كالهمس في صوت مرتعش !

— بردون . . . أنا آسفة جداً . . . عسى ألا يكون أصابك شيء ؟ . .

« تبدلت هيأتي سريعاً وذهبت علامات العبوس عن وجهي أمام ذلك الادب الجم والصوت الحنون . ولم يسعني الا ان أقول لها في رفق :

— مرسي يا آنسة . . . أنا لم أصب بشيء . . . عسى ألا يكون أصاب السيارة شيء من مصادمتي لها ؟ ! ..

« ووجدت الابتسامة — نعم الابتسامة الحقيقية الجميلة — تعود فترتسم على ثغرها ولكن في بطء . فتشجعت وتابعت الكلام

حاولا أن أسري عنها ما حل بها من الفزع والرعب :

— أظن اني أنا الذي يجب عليّ الاعتذار لانني كنت أسير في الطريق وأنا أقرأ في الصحيفة ؟

«قالت وقد اصطبغ وجهها بلون أحمر قان جميل :

— لا . . . لا . . . الخطأ منا نحن الاثنين فأنا لم أنتبه . وأنت كنت مشغولا بالقراءة . أحمد الله على عدم اصابتك بسوء . أرووفوار .. وأكرر لك أسفي :.

«سارت الفتاة الجميلة بسيارتها بعد ان حيتني برأسها الصغير . ولقد مر هـذا الحادث العجيب في بضع دقائق قصيرة . مما جعلني أقف مدهوشاً لهذا الحادث المفاجيء . ولم أنتبه من غفلتي الا على صوت قهقهـة عجوز انجليزية وفتـاة أخرى من جنسها تسير معها وقد حملا مضارب التنس الى (السبورتنج كلب) . وألقيت نظرة على نفسي فاذا حالتي العمومية يرثى لها . وبينما أفكر في أخذ عربة او سيـارة الى المنزل لأستبدل ملابسي القذرة بأخرى نظيفة . شاهدت الفتاة صاحبة الحادث مقبلة بسيارتها نحوي فقفزت الى أعلى «الرصيف» لأفسح لها الطريق . ولكنها أوقفت السيارة بحذائي وفتحت بابها وقالت وهي تبتسم :

— لم احضر اليك لادهشك ثانيـة . وانما لاني تذكرت انك لا تستطيع ان تسير بهذا الشكل في الطريق فرأيت من باب اللياقة ان أوصلك الى المنزل فهل تقبل ان أحوز هـذا الشرف ؟

«سؤال مفاجيء ألقي على حين غفلة فلم أدر ما أقول . على اني تعللت بعدم الركوب لان ملابسي متسخة وقد تتلف أثاث السيارة ! . . .

«وثارت ثائرة الفتاة الجميلة على قولي هذا وما زالت بي حتى ارغمتني ارغاماً على الركوب بجانبها وسألتني اين أسكن . فقلت في الروضة

« وانطلقت السيارة في طريقها الى الروضة والتفتت الفتاة اليّ ضاحكة وقالت :

— هل صفحت عني الآن ؟

« قلت لهـا ضاحكاً أيضاً :

— لقد كنت أفكر في أن أوجه اليك مثل هذا السؤال الآن .

« هل لي أن أسألك في أي جهة تسكنون ؟

— في هليوبوليس شارع . . . . نمرة . . . .



— وهذه السيارة سيارتك أم سيارة زوجك؟

«وقد ألقيت هذا السؤال خاصة لأعرف إن كانت متزوجة أم لا

«قالت بعد أن خففت السرعة قليلا :

— أنا لست متزوجة ... هي سيارة أخي الكبير ... كثيراً ما انتهز فرصة خروجه بدونها وخروج والدي مع زوجته فآخذ السيارة بعد أن أرضي السائق بشيء من النقود . أي اني أسرقها ...

«قلت وقد أدهشتني صراحتها التي تحاكي صراحة الاطفال في براءتها :

— وهل والدك متزوج غير والدتك .؟

«قالت بعد أن ظللتها سحابة من الحزن :

— لقد ماتت أمي وأنا طفلة رضيعة وتزوج والدي أخرى ولكن هيهات أن يتشابه حنان الأم بعطف امرأة الاب ... ولكنك لم تخبرني باسمك حتى الآن !

— اسمي مصطفى . واسمك أنت ؟

— هل تريد اسمي الحقيقي أم الذي يدللوني به .؟

قلت :

— الاثنين

— اسمي درية . ويدللوني بقولهم يا «دودو» . وأنت الا يدللونك في المنزل ؟

— تدللني مربيتي العجوز وتناديني بيا «صفصف»

«وتنبهت من الحديث فوجدت أن السيارة تجتاز الشارع الذي فيه منزلنا فأشرت اليه فوقفت بسيارتها تجاهه ونزلت من السيارة ثم شكرتها وشكرت الحادث والصدفة اللذين كانا سبباً في تعارفنا بهذه السرعة وسألتها إن كان في امكانها مقابلتي مرة أخرى حتى لا تنتهي صداقتها بانتهاء اليوم . فقالت لي ضاحكة :

— ربما استطعت أن أقابلك في نفس المكان الذي وقعت فيه الحادثة بعد باكر في الساعة السادسة مساء . لان أبي وزوجته وأخي مرتبطون بزيارة في حدائق القبة .

«فشكرتها وأكدت لها اني سأكون هناك قبل الميعاد المحدد وشيعتها بابتسامة تدل على الحيرة والدهشة والاعجاب حتى غابت عني سيارتها وقد احتجبت وراء الغبار الكثيف

«وبعد ان صعدت الى المنزل وخلعت ملابسي جلست أفكر في حوادث اليوم وأستعرضها أمام مخيلتي كشريط السينما ، وابتدأت أشعر نحو الفتاة بشعور خاص غريب أحسست باهتمام بها وعطف عليها . ثم . . . شعرت بأني أحبها . . كل هذا في ساعة واحدة . وما ان أرخى الليل سدوله حتى كنت قد غرقت في هواها تماماً . . .

«لعل أكبر ما حبب اليّ هذه الفتاة صراحتها البريئة التي تشبه صراحة الطفل الذي لم يدنس أفكاره رجس الايام بعد . لقد كنت أحقد على فتياتنا المتبهرجات المتفرنجات . الخارجات عن حد الحشمة والاعتدال . أما هذه فمع أنها تسوق سيارة ــ وهذا منتهى التمشي مع التفرنج والمدنية الحديثة ــ فاني لم ألمح فيها أي أثر من آثار التبهرج فلا بودرة ولا أحمر ولا عطر فاضح الرائحة ولا لباس خليع يستلفت الانظار . فلقد كانت من البساطة الى حد انك تظنها افرنجية عادية محتشمة لولا خفتها المصرية ولون بشرتها البيضاء المشربة بالحمرة

«وانقضى الليل بأحلامه اللذيذة . وأتى النهار بأعماله الشاقة . وأخذت أعد الساعات والثواني في انتظار اليوم التالي . وجاء اليوم التالي فما وافت الساعة الثانية بعد الظهر حتى هرولت من الديوان الى المنزل وجلست على المائدة ولكني لم أشعر بأي شهية للطعام فقد كان كل اهتمامي ان أغير ملابسي وأسرع الى موافاة فتاتي

«وقبل الميعاد المحدد بنصف ساعة كنت أمام بوابة المعرض أذرع الطريق ذهابا وايابا ولم يطل بي الانتظار حتى شاهدت سيارتها مقبلة علي من بعيد . وتلاقينا . وكان بيننا حوار ومداعبات في الحديث . ضحكنا لها كثيراً . وتنزهنا في شوارع الجيزة والروضة والجزيرة . وحان موعد ذهابها فاستأذنت بعد ان أعطتني ميعاداً آخر لنتنزه سوياً ولكن في سيارتي أنا .

. . . .

«وكثرت المقابلات واعترف كل منا للآخر ــ بعد لأي ــ بحبه الشريف . وكانت تضحي في سبيل مقابلتي كل نقودها التي تصرفها رشوة للخدم . وكانت تتحمل عسف زوجة أبيها وجورها لتبر بوعدها معي . حتى لأذكر أنها وافتني مرة من المرات وهي مريضة وحرارتها مرتفعة . وذلك براً بوعد كانت قد قطعته على نفسها ! . . .

«لقد أحببتها حب عاطفة . حباً شريفاً لا تشوبه شهوة الخبث ولا الرياء . أحببتها ورأيت فيها المثل الاعلى للزوجة التي أنشدها

«كنت أودعها أسراري كما كنت خزانة أسرارها فلم تخف علي شيئاً من حياتها في المنزل وخارجه

«لم يصدر منها ما يبعث على الشك في امرها أو ما يشجع الشاب على التمادي في المجون والعبث معها شأن غيرها من الفتيات المتفرنجات . وان كان من طبعها ان تميل الى الضحاك والداعبة البريئة التي لا تخرج عن الحوار في الحديث . أعطتني بعد محاولات عدة قبلة واحدة كانت فاتحة الحب وعربون الاخلاص . ثم ارتفع سعر القبلة وجعلت لها ثمناً خاصاً . فمثلا حملتني على أن أقلع عن تدخين السجائر التي كنت اشرب

منها يومياً علبتين مقابل عشر قبلات قسمتها على خمس مقابلات !! . . .

« وكنت اشرب الويسكي فقالت لي يوماً : « اما أنا واما الويسكي » وبعد مفاوضات وتقديم مقترحات من الجانبين قبلت أن أعقد معها معاهدة تحرم الويسكي على ان أتناول منها عشر قبلات في الشهر !! ...

« ثم جعلتني أخيراً أقتصد نصف مرتبي بعد ان كنت أبعد الناس عن الاقتصاد . لا اعرف منه الا اسمه

«لقد علمتني ما لم تعلمه لي الايام . وربتني تربية لم يربها لي اساتذتي في المدرسة . وهذبت من نفسي وقتلت فيها خصالا شريرة ما كانت لتنال منها الشرائع او القوانين

« لقد كنت أطوع لها من بنانها أحبها وأعبدها واقدسها فكانت آمالي وطيف أحلامي السعيدة . وأحبتني هي الاخرى بكل جارحة فيها . حباً شريفاً خالصاً يعجز الشعراء الخياليون عن وصفه . نعم أحبتني. وأحبت ان تراني بجمع الخصال الشريفة للرجل الذي تنشده

«وكان طبعياً بعد كل هذا ان افكر في الزواج بها ، فعرضت عليها الامر ففرحت وقالت وهي تهز رأسها الصغير وتبتسم ابتسامتها الحلوة البريئة :

— حب ثم زواج ثم أبناء ! . . هذه هي السعادة الحقة !

«وكنت اخشى ان تدخل والدتي برأسها في الموضوع وتزعم اني ابنها الذي من دمها ولحمها . والذي حملتني في بطنها تسعة اشهر .. والذي ... والذي ... فيجب ان تختار لي زوجة كما تريد هي لا كما اريد !.. كأنها هي التي ستتزوج لا أنا ! .

« ولكن من المصادفات السعيدة ان والدتي وان كانت قد بلغت من الكبر عتياً الا ان أفكارها تطورت مع الثورة الفكرية الحديثة . فسهل عليَّ بذلك أن أقنعها بأن اختيار الزوجة من اختصاصي أنا لا من اختصاصها هي . وسرعان ما وافقت على ذلك ودعت لي بالتوفيق في مسعاي .



. . . وقدتها الى مقعد تحت ظل شجرة . . .

أما والدي فقد قال لي : « انك الآن يا بني رجل يعتمد عليك في تصريف الشؤون على الوجه الاكمل فعليك أن تدقق في اختيار الزوجة التي توافق طباعك »

«ها هو أبي قد وافق وأمي رضيت بقي ابوها وأمها هي

«لم اكن أخشى مفاتحة أبي دودو في امر زواجي بها . لأنه في اعتقادي لا يرفض . فأنا شاب موظف بمرتب لا بأس به ولي ايراد لا يقل عن ايراد أبيها . ثم والدي يحمل نفس اللقب الذي يحمله . وله في الحزب السياسي الذي ينتسب اليه نفس المكانة والمركز الذي لعبد الرحمن بك (والددرية) في الحزب السياسي الآخر . واخلاقي حسنة مرضية ولهم ان يسألوا عني. كما ان عائلتي من العائلات الكبيرة العريقة في الحسب والنسب

«لم أكن اشك مطلقاً في ان عبدالرحمن بك سيرفض طلبي . ولكني كنت وجلا من الموقف . ولذلك أردت ان أنتدب احد أصدقائي الاعزاء ليقوم بمهمة المفاوضة وكيلا عني . ولم أجد أمامي خيراً من صديقي « رحمي » فهو مشهور بيننا بالسياسة والكياسة . والدهاء والبلف حتى أطلقنا عليه اسم (اوستن تشمبرلن)

«وذهب رحمي الى ابيها وجلست أنا في المنزل انتظر مجيئه بفارغ الصبر حاملا بشرى القبول والموافقة

« وجاء صديقي مطرقاً شاحب اللون مكفهر الوجه فسألته في لهفة وجزع :

— خيراً ان شاء الله ؟! ..

« قال وهو منكس الرأس مضطرب الأعصاب :

— اسمع القصة يا صديقي أولا . ولا تجزع ولا تحزن فنحن وان كنا في القرن

العشرين الا انه يعيش أناس بيننا بعقول من عقول القرون الوسطى المظلمة

قلت :

— أسرع بالله واتل القصة وأوجز ما استطعت

قال :

— ذهبت الى عبد الرحمن بك وهو كما تعلم يعرفني حق المعرفةمولي دالة عليه فبعد ان باسطني في الحديث قلت له ان شاباً من عائلة كبيرة مشهورة . حسن السمعة والاخلاق . موظفاً بالحكومة في مركز حسن ويتناول مرتباً لا بأس به . كما ان له ايراداً كبيراً من أملاكه وعقاراته يتشرف بأن يطلب منك يد ابنتك

« فأجابني :

— مادامت هذه صفات الشاب كما ذكرت فلا مانع عندي من قبول طلبه بعد السؤال عنه لأنك تعلم مقدار حبي لابنتي واهتمامي بسعادتها . فقل ما اسمه ومن أي عائلة يكون ؟

« قلت :

— هو مصطفى أمين نجل امين بك ابو الذهب من عائلة ابو الذهب الشهيرة بالفيوم

« قال لي باهتمام :

— هل يتصل لابو الذهب عضو الحزب . . . . بنسب أو قرابة ؟ !

« قلت :

— بلى فهو أبوه

« قال لي :

— آسف جداً يا ولدي لأني لا أزوج ابنتي لابن واحد من أعدائي السياسيين . فأنت تعلم مقدار شقة الخلاف بين الحزب السياسي الذي أنتسب اليه والحزب السياسي الآخر الذي ينتمي هو اليه .

« قلت له وقد تعجبت من منطقه الغريب وعقليته الشاذة :

— ولكن الاختلاف في المبدأ السياسي لا دخل له مطلقاً في مثل هذه الاحوال . فكثيراً ما نرى شقيقين متحابين ولكن لكل منهما نزعته السياسية الخاصة وحزبه السياسي الذي ينتمي اليه . ؟ ! .

« قال :

— كلا . فلا تتعب نفسك في الحديث لانك تطلب مستحيلا

« أخذت أحاول اقناعه بمختلف الطرق وأتوسل اليه وأرجوه ولكنه كان صلباً لا يلين وفظاً لا يرحم وقاسياً لا يعطف وقد طمست النزعة الحزبية السياسة على قلبه وبصره فأعمته وجردته من عواطف الحنان

« قلت له :

— إنها تحبه حباً شديداً وهو يعبدها ويقدسها وفي زواجهما سعادة ونعيم لكليهما وأنت بوقوفك حائلا بين زواجهما ستكون سبباً في شقائهما

« قال وقد اشتط في تعنته وصلفه وغطرسته

— ليكن . فأنا لي مطلق التصرف في ابنتي أزوجها لمن أشاء وأضن بها على من أشاء

« وإزاء هذا الاصرار والتعنت لم يسعني إلا ان أخرج من حضرته غاضباً ساخطاً

« بهت مما فاجأني به صديقي « رحمي » لاني لم أكن أتوقع الرفض من عبدالرحمن بك على هذه الصيغة المنكرة . وكانت صدمة عنيفة لم تقو رجولتي على احتمالها فبكيت كالأطفال وانتحبت . نعم بكيت على آمالي وآمال حبيبتي الضائعة فكم جلسنا نتصور حياة الزوجية الهنيئة ومن حولنا أطفالنا يجرون ويمرحون . تظللنا سعادة الحب الخالص ونرتع في نعيم الحياة

كنت على موعد معها لأخبرها بما يتم بيني وبين والدها فأخذت أفكر في وقع هذا الخبر السيء عليها . وهي ذات النفس الشاعرية الحساسة التي لا تتحمل مثل هذه الصدمات . لم يكن هناك مفر من الافضاء اليها بما حدث ولكني اجتهدت ان أحيط الخبر بسياج من الاحاديث حتى يكون وقعه مخففاً ولو بعض الشيء . فذهبت الى لقياها في الموعد المحدد في حدائق القبة . وما لمحتني داخلاً حتى أسرعت نحوي في خفة ورشاقة والابتسامة . نعم الابتسامة الحلوة لا تفترق عن ثغرها . وأمسكت بيدي ورفعت وجهها الجميل الى وجهي وقبل ان تهم بالقاء سؤالها عليَّ شاهدت ما بعيني من آثار البكاء . وكأن قلبها دلها على ما حدث : فاختفت الابتسامة واكفهر وجهها وشعرت وأنا ممسك بيديها ان البرودة تسري في جسدها بسرعة حتى خشيت عليها فأحطتها بساعدي وقدتها الى مقعد تحت ظل شجرة بعيدة . قالت وهي تنتفض مضطربة :

— مصطفى . . ! خبرني ماذا حدث . أرفض والدي طلبك ؟

لم أتمالك نفسي أمام حالتها هذه . وكان أولى بي ان اكون أشجع مني في هذا الموقف منه في أي موقف آخر . فبكيت بين يديها . واخبرتها بما كان . . .

بكينا سوياً . وحاولت عبثاً أن أخفف من وطأة الصدمة على نفسها . فقد كانت في حالة أليمة من اليأس والقنوط . وأخذت أسري عن نفسها وأقوي من أملها وأؤكد لها بأني سأبذل كل جهدي عند والدها وسأتوسل اليه بكل أصدقائه حتى أحمله على القبول . وان هذا كله لن

يستغرق إلا بضعة أيام أو أسابيع . فلتتجلد بالصبر ولتستعن بالله

«وذهبت الى المنزل وآوت الى فراشها وقد انتابتها الحمى الشديدة في رأسها

«كنت شبه مجنون لا أستقر على حال .. وكنت ألعن في نفسي ذلك الخلاف السياسي الذي جعل رجلاً يفصل بين حبيبين لأن أبويهما ليسا على مبدأ سياسي واحد. فصورت له عقليته الصغيرة أنهما ما داما عدوين من حيث النزعة السياسية فليكونا أيضاً عدوين في كل شيء آخر

«وكنت أذهب في كل يوم الى منزلها لأستفسر من البواب عن صحتها فأجدها تزداد سوءاً يوماً عن يوم . وعلمت ان الحمى وصلت الى مخها

«وفي صبيحة يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٦ صحوت من نومي - ان صح ان يقال عن النوم المضطرب والارق والاحلام المزعجة نوم - وتناولت جريدة الاهرام فاذا على صفحتها الاولى بالخط الكبير « اجتماع الكونتيننتال - ائتلاف الاحزاب - الزعماء يتصافون وينسون الاختلافات » . . .

«أقبلت على سطور الجريدة التهمها بعيني التهاماً فقرأت ما فرحت له أشد الفرح . الزعماء يتصافون ويقبل بعضهم بعضاً ؟ ! ويضحكون وينسون الاحقاد ؟! يا لله ! . اليوم قد زالت القيود والفواصل التي تفصلني عن حبيبتي بل عن حياتي وروحي اليوم استطيع الزواج من درية فقد تصافح الزعماء وتصافوا ويمكن الآن لأبيها ان يضع يده في يد أبي ...

«وارتديت ملابسي بسرعة ونزلت السلالم قفزاً وفي يدي نسخة الاهرام . وسرعت الى سيارتي فركبتها وجريت بها الى منزل حبيبتي « دودو »

«آه ... ولكن يا للصدمة التي سحقتني وتركتني اشلاء من غير روح أو قلب . لقد وجدت في الشارع سرادقاً ولما قاربت المنزل سمعت بكاء وعويلا فانخلع قلبي وتصلبت اعضائي وسألت ما الخبر فقيل لي ان « دودو » .. نعم دودو .. حبيبتي .. قد أسلمت الروح ! ! . .

* * *

لم يستطع صديق مصطفى ان يستمر في قصته الأليمة الى ابعد من هذا فقد كان ذلك فوق طاقة البشر كما انه كان في ذلك الكفاية وفوق الكفاية . . لقد استولى على المجلس شعور من الحزن غريب فكنت لا ترى الا اشخاصاً ساكنة لا تتحرك فوق الكراسي وقد أخذ الدمع يسح من عيونهم سحاً . وطال بنا الصمت ولم يقطع حبل السكون الا قول مصطفى بعد ان افاق من غشيته :

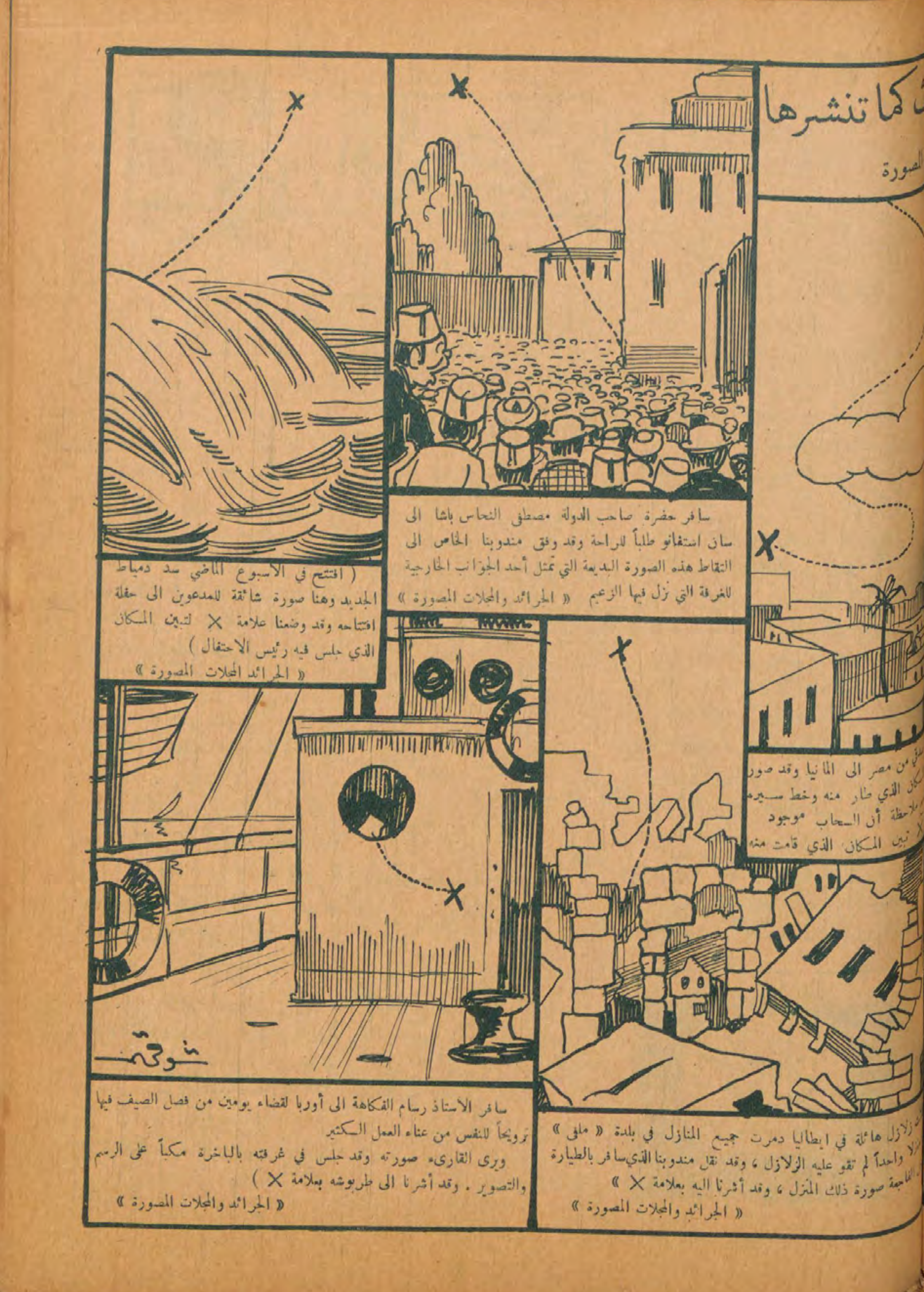
— هاترون ان قلبي كان دائماً معرضاً لأشد الصدمات العنيفة . فهل تعجبون بعد ذلك لحزني وبرودي الظاهر وشعر رأسي الذي وخطه المشيب ؟!..

فرد عليه صديق يمزح بقوله

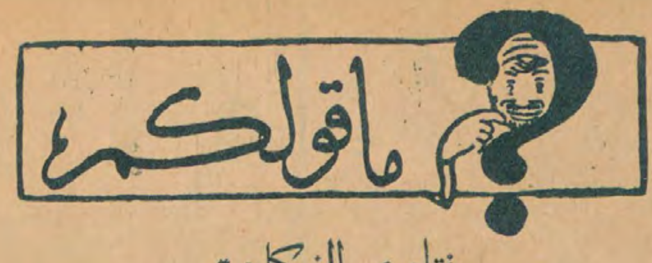
— لو كنت منك لوضعت في قلبي جندياً من بوليس المرور !! ..

وكانت دعابة ممزوجة بالدموع والألم...

(م ...)


كما تنشرها
الصورة
من مصر الى المانيا وقد صور
الذي طار منه وخط سيره
ملاحظة أن السحاب موجود
نبين المكان الذي قامت منه
سافر حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا الى سان استفانو طلباً للراحة وقد وفق مندوبنا الخاص الى التقاط هذه الصورة البديعة التي تمثل أحد الجوانب الخارجية للغرفة التي نزل فيها الزعيم « الجرائد والمجلات المصورة »
(افتتح في الاسبوع الماضي سد دمياط الجديد وهنا صورة شائقة للمدعوين الى حفلة افتتاحه وقد وضعنا علامة × لتبين المكان الذي جلس فيه رئيس الاحتفال)
« الجرائد المجلات المصورة »
زلازل هائلة في ايطاليا دمرت جميع المنازل في بلدة « ملفى » الا واحداً لم تقو عليه الزلازل ، وقد نقل مندوبنا الذي سافر بالطيارة الفاجعة صورة ذلك المنزل ، وقد أشرنا اليه بعلامة × »
« الجرائد والمجلات المصورة »
سافر الأستاذ رسام الفكاهة الى أوربا لقضاء يومين من فصل الصيف فيها ترويحاً للنفس من عناء العمل الكثير
ويرى القارىء صورته وقد جلس في غرفته بالباخرة مكباً على الرسم والتصوير . وقد أشرنا الى طربوشه بعلامة ×)
« الجرائد والمجلات المصورة »
شوقي


(ذهب دولة اسماعيل باشا صدقي الى حفلة المولد النبوي الشريف في
عربة مكشوفة ، وهو يرى في الصورة مشاراً اليه بعلامة ×)
« الجرائد والمجلات المصورة »
(شرع خادم بجهة منشية الصدر في أن يقتل سيده
مستعيناً بعصابة من شركائه ، وفي أعلى هذا الكلام صورة
فريدة لم يسبق نشرها للمنزل الذي ارتكبت فيه الجريمة
وهو في الطرف الاقصى من الشارع مؤشراً عليه بعلامة ×)
(حدثت عدة وقائع بين الثوار الكرد وجنود الحكومة التركية وقد
التحم الفريقان في عدة معارك قتل في الاولى ١٥٠ من الاكراد و ٥٠
من الترك وفي الثانية ٣٠٠ من الاكراد و ٤٠ من الترك
حاشية ـ نسينا ان نضع علامة تبين أماكن المواقع)
« الجرائد والمجلات المصورة »
(زار البرنس أوف ويلز معرض أنتورب في بلجيكا وقد التقط مندوبنا
الخاص المرافق لسموه هذه الصورة الفذة . واذا دقق الناظر اليها رأى
دخان سيجارة البرنس الذي أشرنا اليه بعلامة ×)



فتاوى الفكاهة

ما السبب ؟

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري اقيم بين عائلتي ولكني تعسة جداً لان والدي دائماً يوبخني والكل متضجرون من وجودي مع إني على أتم الادب وأقوم باشغال المنزل ،فهل أنتحر

آنسة ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ مؤدبة وتقومين باشغال المنزل وابوك يوبخك واهلك يتضجرون منك ، هذا كثير ، غير معقول ، فلعلك واهمة ، فدعي عنك هـذا الوهم وبدلي عبوسك ببشاشة يذهب عنك ما تكرهين

المتأفندون

الافندي الذي كان شيخاً وغير زيه بزي الافندية لماذا يغتاظ اذا قيل له يا شيخ فلان ؟ الآنسة هـ . ي . ب

﴿ الفكاهة ﴾ يتوهم هؤلاء ان الافندي ارقى من الشيخ ، ولولا هذا التوهم لما غيروا زيهم ، فالرجل منهم يغتاظ اذا قيــل له يا شيخ فلان لانه يعدها تهكماً في حين انها للاحترام ، وعظماء الدروز يقال لهم شيوخ ولا نظنهم يدعون انهم ارقى من الدروز

شيء جميل

يود الكثيرون من معارفي ان يسألوك اسئلة تفتيهم فيها فهل لك مانع من اجابتهم اذا كاتبوك رأساً وما شروط ذلك ؟

واد مدني حسين الهندي

﴿ الفكاهة ﴾ كنت اتمنى لو يكون لي من الوقت ما اكاتب فيه ادباء وفضلاء يتشرف بمعرفتهم الانسان ، فلم لا يكتبون الي اسئلتهم واجيبهم في الفكاهة ؟ اني مستعد لخدمتهم على كل حال

شرح موجز

ما المقصود من بيت امير الشعراء

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

عطبرة ميرغني الحكيم

﴿ الفكاهة ﴾ يقول امير الشعراء ، ان الامة وجودها متعلق بوجود اخلاقها ، فاذا ضاعت اخلاق الامة ضاعت الامة مع الاخلاق ، وهو حض على الاستمساك بالاخلاق الطيبة وتحذير من فناء الامة بفناء الاخلاق ، ربنا لا يحرمنا من مكارم اخلاقكم

الزواج والتلمذة

هل الزواج ينفع تلميذ
ايراده الف جنيه شهري
من عيله راقيه ومعروفه
وقلبــه م الايام مهري
قل لي نصيحتك بالذمه
فوضت لك حالي وامري

طبع الحسن

﴿ الفكاهة ﴾ المسألة فيها قولان ، الاول :

لما يكون تلميذ لســه
في المدرسة يتجوز ليه
في المدرسه وعقله في البيت
قل لي بقى رح يفهم ايه
ضروري مش ناجح ابداً
والآخره سوده يا سيدنا البيه

والقول الثاني

يفرض على إنه موظف
وإن مدرسته ديوان
وبدال دوارته طول الليل
على التياترات والنسوان
أحسن له يتجوز يا ابني
ده في الجواز صون الشبان

اعوذ بالله من الزجل ده يفلق القلب، روح اسأل ابو بثينة بلاش وجع دماغ

كلام طيب

قلتم انه لم يخلق عسكري سنه تسعة عشر عاماً ، ولكن هاءنذا عسكري في هذه السن وآخرون في مثل سني عساكر، والسر في هذا ان حكمدارية الاسكندرية في السنة الماضية طلبت عساكر ملكيين حائزين على الشهادة الابتدائية لتأدية أعمال كتابية خاضعين للنظام العسكري لمدة عشر سنين ، فكنت أنا أحـد هؤلاء ، فأجبني الآن . أألتحق بمدرسة الكونستبلات أم أذاكر للبكالوريا ؟ (محمود محمد سليمان)

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر ان لك مستقبلاً عظيماً ، لانك تفكر في مستقبلك ، والذي أراه لك أن تدخل مدرسة الكونستبلات فاذا انتظمت في سلك الكونستبلات ذاكرت للبكالوريا فالدبلوم التي تريدها ، فالانتقال الى الخدمة الادارية ، فالترقي ان شـاء الله ، فتح الله عليك

أُمنية

دخلت العام الماضي مدرسة ثانوية وكان في الفصل الذي أمامنا طالب يعاكسني دائماً



ويضحك التلاميذ مني ، وقد مضى العام ولم اكمله . واخشى أن يسلك مثل هذا السلوك في العام المقبل ، فكيف اتصرف ؟

رمل الاسكندرية (محمد شفيق برتو)

﴿ الفكاهة ﴾ لا شك في ان ذلك الطالب منحط الاخلاق وعليك أن تتجنبه ولا تجعل لك به صلة ، فاذا عاد الى المشاكسة فعندك ادارة المدرسة ابلغ اليها شكواك وهي تؤدبه

رجل

أنا فتاة في الرابعة عشرة من عمري توفيت والدتي فأقمت في المنزل مع اخوتي وأبي وأعمامي ، وفي أعمامي واحد شديد لا يسمح لنا بالخروج وقد طرد معلمة الفرنساوي ويراقب معلمة البيانو والخياطة بنفسه . فاذا تكلمنا ضربنا وهو من الطرز القديم فما العمل ؟ (ه)

﴿ الفكاهة ﴾ الحق أقول أنا مبسوط من عمك هذا بارك الله فيه انه رجل حقيقة . ولم يطرد معلمة الفرنساوي الا لسبب . بلغي عمك هذا سلامي وشكري أطال الله بقاءه وأكثر من أمثاله

البرهان على ذلك

أنا فتاة في الثلاثين من عمري موظفة في الحكومة بمرتب اثنى عشر جنيهاً في الشهر أحببت موظفاً له مركز حسن ، وبادلني الحب ، واتفقنا على الزواج ، ففارقت أهلي لأجله ، وأخذ مني نقوداً كثيرة ، ثم لم يبر بوعده ، فكيف الخلاص منه مادياً وأدبياً بعد أن ساءت سمعتي ؟

الخرطوم (....)

﴿ الفكاهة ﴾ ادعي عليه يا عزيزتي ، ولا تصدقي غيره بعد الآن ، لعن الله الزمن الاخير

لا فرق

ما الفرق بين العشق والغرام والحب والصبابة

محمد شفيق

﴿ الفكاهة ﴾ كالفرق بين الهوسة واللحسة والحماقة وخفة العقل ونحن وأهالي العباسية جميعاً بخير وعافية يسلمون عليك



حديث خالتى أم ابرهيم

اخص على الحكما . . جماعة غشاشين بتوع فلوس ! !

عندك امبارح قايست عن نص ريال ورحت العياده الامريكاني لاني فات كم يوم كده بعيدعنك عندى دوخه ومغص وحال ربنا ما يوري حد !

وبعدين ياختي بعد ما الحكيم كشف عليَّ والذي منه ونتش النص ريال الهي ما يهنيه عليه كتب لي على دوا وقال لي : « اذا كان الدوا ده ما ينفعش ارجعي تاني وانا أعطيكي دوا غيره يشفيكي تمام ! ! »

شوفي الخبل على عمره

طب ما دام كده ما يديني الدوا التاني دلوقت وخليني أطيب . . والا يعني لازم أرجع له مشوار تاني علشان ينتش له نص ريال تاني ! !

وفكرك ارجع له ؟ ؟

والله ان مت ما عمري معتبه باب العياده ! !

دي كلها امور لارنجه أنا فاهماها ! !

* * *

لأ والأدهى من كده الواد ابرهيم اللي ح يموتني ناقصه عمر . . . شوفي ياختي عمايله . !

جيت امبارح بالليل النوم ما هوى جفوني وفضلت طول الليل اتقلب وأنازع وحالي ماني فاهمه آخره ايه ! .

وبعدين الواد ابرهيم بيسألني : « مالك يامه ؟ »

قلت له : « بلا مالي بلا حالي !! سيبني في بلوتي .. أنا عيانه وباموت . . »

قال لي : « بعد الشرعنك يامه . عيانه بأيه ؟ »

قلت له : « باين يابني عندي حمى ..»

وبعدين ياختي النهارده الواد راح المدرسة متأخر ولما المعلم بيسأله سبب تأخيره ايه قاله : « بس يا افندي امبارح طول الليل سهرانين بأمي عندها حمى جعيصه قوي . . »

قام المعلم الهي يبتليه بحمى بحق وحقيق قال له : « ما دام كده ما كنش لازم انك تجي المدرسة النهارده . ما تعرفش انك يمكن تاخد الحمى من امك وتجي هنا تعدي التلامذة ؟ »

قام الواد المجرم اللي مسيري ح اقصف رقبته قال له : « لا يا افندي . . هي دي عمرها تديني حاجة دي أبخل من البخل !! »

* * *

شايفين المره !

الوليه دي أم خليل اللي اتطلقت من جوزها بقاله كم شهر وراحت رفعت دعوى نفقه عليه وحكم لها القاضي باتنين جنيه كل شهر

جاتني امبارح وقعدت تحكي لي على جوازتها وقلة بختها مع جوزها . وفضلت تقول انها كانت مذلوله لجوزها تملي وشاربه المر وساكته وراضيه لأنها لا تعرف تعمل شغله ولا مشغله تكسب لها منها قرشين تسترزق بهم وكانت ملزومة تعيش معاه وشوية كلام فارغ من الهجص ده اللي عمره ما يخش لي من زور

وبعدين ياختي قلت لها : « اديكي اتطلقت وربنا ريح بالك »

قالت لي : « أمال . ودلوقت كان باخد نفقة شهري اتنين جنيه . كفايه . أنا عاوزه انهب . بزياده عليَّ اني عايشه دلوقت من ايراد شهري من غير ما احتاج للرجل الدون ده يصرف عليَّ »

حضرة الباشمهندس على

قصة مصرية

« م البيت للمدرسة . ومن المدرسة للبيت . لا يعرف السهر ولا عمره حط رجله ف الازبكية . ما يعرفش الا شغله . طول الليل يا عيني مكفي ع التربيزة يذاكر لغاية ما اقول له يا توفيق يابني ارحم نفسك وقوم نام يا خوي بأه . . »

هكذا كانت تندفع الست نفيسة زوجة الشيخ عبد الله السقا مدرس اللغة العربية بأحدى المدارس الابتدائية الأهلية عند ما تتحدث الى زائرتها عن ابنها توفيق الطالب بمدرسة الفنون والصنائع بالسنة النهائية

والواقع ان الست نفيسة لم تكن تبالغ كثيراً في وصف ابنها . فقد استطاع توفيق أن ينجو من تأثير البيئة المدرسية التي نشأ فيها . وكان السبب الاكبر في ذلك يرجع الى شدة الشيخ عبد الله الذي كان يستعمل في تربية ابنه عصا خشبية كتب على احدى وجهيها هذه الجملة (للتهذيب لا للتعذيب) بخط نسخ جميل ! فبينما كان زملاء توفيق يتحدثون في صباح الخميس من كل اسبوع عن (السهرة) التي يعدونها لأنفسهم في أحد ملاهي عماد الدين أو مسارحه كان توفيق يبتعد عنهم ولا يشترك معهم قط في مناقشة عن مشروع سهرة إذ كان شبح العصا الخشبية العريضة يلوح أمامه عن بعد . . .

وظل توفيق على تلك الحال كل المدة التي قضاها في التعليم الثانوي ثم طول دراسته بمدرسة الفنون والصنائع . وقد ساعد الشيخ عبدالله على نجاح طريقته في تربية ابنه انه كان يقتر عليه التقتير كله في (المصروف) . فلم يكن توفيق يفكر في ان يشترك مع صديق له في سهرة عادية تستدعي ولا شك بعض النفقات الضرورية وكان أقصى ما يفعله أن يذهب في بعض أيام الخميس ليحضر حفلة (الماتينيه) في سينما إيديال أو أليمبيا ويجتهد بقدر الامكان ان يكون في البيت خالعاً ملابسه جالساً أمام المائدة فاتحاً احد الكتب أمامه قبل أن يحضر والده للعشاء ؟ . .



« . . . م البيت للمدرسة . ومن المدرسة . . . »

وكان الشيخ عبد الله قد انقطع عن استعمال العصا عند ما بلغ توفيق الرابعة عشرة من عمره ودخل المدرسة الثانوية ولكنه لم ينقطع عن تعليقها في (شماعة) الملابس الموضوعة بجانب فراشه وكان يجتهد بقدر الامكان ان يكون وجهها الذي كتب عليه (للتهذيب لا للتعذيب) معرضاً للانظار ولكن انقطاعه عن العصا لم يمنعه عن استعمال أشد الالفاظ واكثرها إيلاماً كلما رأى من ابنه هفوة بسيطة . فلما نال توفيق شهادة الكفاءة والتحق بمدرسة الفنون ظل يخشى والده خشية كبرى . فكان يحافظ على مواعيد الحضور الى المنزل وعلى المذاكرة والنجاح المطرد محافظة تامة . واذا كان هناك شيء من التغيير قد طرأ عليه بحكم السن التي وصل اليها فهو انه كان بعد خروجه من السينما يوم الخميس يسير على قدميه في شارع بولاق وشارع عماد الدين ينظر الى واجهات المحلات وما احتوت عليه ويقف أحياناً عند محطة الترام الواقعة في التقاء الشارعين يشاهد بعض السيدات والفتيات ينتظرن الترام أو يشترين اللعب من الدكان الصغير أو يخرجن من أحد المحلات القريبة حاملات ما اشترين في ورق منتفخ ...

ولم يكن في استطاعه الشيخ عبد الله أن يمنع قلب ابنه وهو في السابعة أو الثامنة عشر من أن يخفق لمرأى ذراع عارية أو عينين تبتسمان أو قامة معتدلة متسقة تمر عن قرب تنشر حولها رائحة عطرة ولكن توفيق كان يذكر سريعاً تلك العصا المعلقة على (الشماعة) منذ سنوات كأنها جزء متمم لاساس المنزل القديم البالي فيسرع

الخطى الى الترام رقم ١٣ لكي يحمله الى المنشية حيث يسكن في احدى حاراتها الضيقة.

وصل توفيق الى السنة النهائية وأصبح على وشك أن يتخرج ، ويشغل احدى الوظائف في الحكومة . وكانت الست نفيسة تنتظر تخرجه بفارغ الصبر إذ انها اعتزمت أن تزوجه بمجرد حصوله على مرتب وكان الشيخ عبد الله يقر زوجته على فكرة الزواج إذ انها – في نظره – الطريقة المثلى لكي يستمر توفيق على استقامته

وقد كان . . وتخرج الابن . وأصبح توفيق افندي عبد الله السقا يشغل وظيفة مساعد مهندس بمصلحة السكك الحديدية براتب شهري قدره ثمانية جنيهات، وتزوج ابنة أحد الموظفين بوزارة المعارف من اصدقاء والده

وانقضت ثلاثة أعوام على ذلك الزواج رزق أثناءها توفيق افندي ولداً وبنتاً وقد تعود على أن يعطي والده في كل شهر ستة جنيهات ويحجز لنفسه جنيهاً كمصروفه الخاص ويعطي الترزي جنيهاً آخر وهو القسط الشهري المعتاد

وظلت حياة توفيق افندي في جوهرها كما كانت عليه في أيام الدراسة . إلا بعض تغيرات طفيفة استدعتها ظروفه الجديدة . من ذلك انه أصبح يلقب في الديوان بلقب جديد هو (حضرة الباشمهندس) ! ولم يكن هذا اللقب صادراً من المصلحة نفسها أو من أحد الرؤساء فيها . فما توفيق افندي الا موظف فني صغير يعاون احد المهندسين في عمله . وانما الذي أطلقه عليه هو حسني افندي أحد زملائه الذين يشتغلون معه في نفس الغرفة التي هو فيها وقد لاحظ حسني افندي انه رغم عظم الفارق بين عمل توفيق الحالي ودرجة باشمهندس فانه يسر عند ما يرى الناس ينادونه به . ولذلك أوحى الى ساعي الغرفة بألا ينادي توفيق افندي ألا به . ولم يكد ينقضي وقت قصير حتى أصبح لقبه الثابت في المكاتب المجاورة ! وأصبح من العادي أن يدخل الساعي في صباح كل يوم ليسأل توفيق افندي في لهجة جدية :

– قهوة يا حضرة الباشمهندس ؟

فيجيبه في شيء من الرزانة :

– أيوه . سكر زيادة

وكان حسني افندي متعوداً الجلوس في عصر كل يوم في قهوة فينيكس بشارع عماد الدين وكثيراً ما كان يسأل توفيق افندي وهما خارجان من الديوان ظهراً :

– انت بس بتروح فين بعد الضهر يا حضرة الباشمهندس ؟

– ما بانزلشي م البيت

– ليه ؟

– والله اتعودت على كده

– ودي عادة إيه يا أخي ؟ ليه تعمل في نفسك كده ؟

– يعني حاروح فين ؟

– ما قلت لك تعالى اقعد معانا في القهوة . يعني حتخس ؟ ما كلنا متجوزين ولنا عيال .. !

– طيب أما اشوف

– اجتهد انك تيجي يا حضرة الباشمهندس ! وبعد بضع محاولات من هذا القبيل أصبح من عادة توفيق افندي ان يتردد مرتين أو ثلاث مرات على قهوة فينيكس يتحادث مع حسني افندي وبعض زملائه في الديوان الى الساعة الثامنة أو التاسعة مساء ثم يتركهم ويعود الى البيت

ولعل أهم ما كان يستلفت نظر توفيق افندي وهو في جلسته بجانب المائدة الموضوعة على حافة الرصيف تلك الاشكال المتباينة المختلفة التي كانت تمر عليه

كانت مجدية زوجته جميلة في نظره . لم يحدث بينهما طوال الاعوام الثلاثة ما يعكر صفو حياتهما الزوجية . ولكنها كانت قصيرة القامة ذات شعر اسود ووجه أميل الى اللون الأسمر . ولقد شعر بذلك وهو يشاهد جموع الفتيات الذاهبات الى دور السينما أو الخارجات منها وقد تجردت سيقانهن مما يسترها وظهرت وجوههن تحت تأثير (التواليت) أبهى وأجمل من مجدية

وكان حسني افندي يلفت نظره أحياناً الى بعض الممثلات اللائي يشتغلن في مسارح عماد الدين وملاهيه وهن يسرن مسرعات واضعات حقائبهن الصغيرة تحت اكتافهن يوزعن الابتسامات ويرسلن لأتفه الأسباب ضحكات مستهترة طليقة ...

وبين هذه المجموعة الهائلة المغرية من أشكال النساء اللاتي يراهن توفيق افندي في كل مرة يذهب فيها الى فينيكس كان يجد القامة الطويلة والشعر الأصفر واللون الابيض . وهو ما لم يكن موجوداً في بيته بحارة عصفور بالمنشية . وكثر تردد توفيق افندي على شارع عماد الدين وزاد مصروفه الخاص فأصبح جنيهين في الشهر ووجد من المبررات الكاذبة الكثيرة ما استطاع ان يقنع به والده وزوجته

ولم يقف الامر عند حد محل فينيكس المتواضع يتناول فيه فنجاناً من القهوة أو قطعة (لكوم) في مقابل قرش ونصف . بل انه تحت تأثير حسني افندي استأذن في احدى الليالي من زوجته وأفهمها انه مدعو الى حفلة عقد زواج لأحد أصدقائه وذهب مع حسني الى (البيجو) يشاهدان بعض رقصات شرقية وأفرنجية ويستمعان الى أغاني وطقاطيق تقدمها مطربات مصريات !

كان ذلك في مساء الخميس الاول من الشهر .. وكان المحل مكتظاً بالطلبة وصغار الموظفين يحيون كل راقصة أو مغنية تظهر على المسرح الصغير في حرارة الشباب الملتهب

وجلس توفيق وحسني في ركن القاعة الضيقة يشاهدان (النمر) المختلفة التي تظهر وتختفي بين آونة وأخرى

وأجال توفيق افندي بصره في المحل وقد أضاءته الأنوار ووقف بصره عند فتاه

جالسة على أحد المقاعد العالية الموضوعة أمام البار المرتفع وأمامها كأس من الكونياك وقد ارتدت ثوباً أزرق اللون يظهر صدرها وذراعيها بمظهر أغرى توفيق وفتنه. وكانت الفتاة تدور بجسمها على المقعد تنظر الى الجالسين وقد انفرج فمها عن ابتسامة مغرية هي الاخرى! والتقى بصرها ببصر توفيق افندي ولاحظت انه يشخص اليها في اهتمام جدي عميق فرفعت حقيبتها الصغيرة الى عينها وحجبتهما بها في دلال متكلف ثم أزاحت الحقيبة بسرعة ومدت رأسها الى ناحية توفيق وأخرجت طرف لسانها ثم دوى المحل بضحكتها الساحرة!؟



. . . ولعل أهم ما كان يستلفت نظر توفيق . . .

ودق قلب توفيق افندي دقات عنيفة. ولحظ حسني ذلك التأثير الفجائي الذي طرأ على زميله وذلك الشحوب الذي علا وجهه وهو ينظر الى الفتاة فسأله:

— ما لك يا حضرة الباشمهندس؟

— ما فيش ... بس مين البنت دي؟

— دي بنت بترقص هنا اسمها فوزية عجبتك يا توفيق افندي؟

وعاد توفيق ينظر الى فوزية وقد نزلت من على المقعد العالي ورفعت يديها الى شعرها الاصفر تصلح ما شذ منه. واستطاع ان يتحقق وهي تسير الى غرفة الممثلات من قامتها الممتدة. فهز رأسه هزة خفيفة والتفت الى صديقه قائلا

— فوزية! تعرف، حتى اسمها ظريف يا حسني افندي!

وعلت وجه حسني ابتسامة ساخرة أخفاها سريعاً وأجاب

— صحيح. بنت ظريفة جداً يا حضرة الباشمهندس والله برده بتعرف تختار يا خوي!

وشعر توفيق افندي بشيء من الزهو لتلك الملاحظة فقال

— امال إيه. هو انت فاهم يعني اكمني عجوز وما باسهرش يبقى ما عنديش ذوق،

لا. إحنا برده ولاد المنشية يا حسني افندي نعرف كل حاجة.!؟

— طبعاً. انت سيد العارفين

وظهرت فوزية على المسرح بعد ان سبقتها ضجة من (الرق) و (القانون) تمهيداً لظهورها وبدأت ترقص رقصة شرقية وقد ارتدت ثوباً عارياً زاهياً بألوان ذهبية يظهر تقاطيع جسمها الذي يتثنى على أنغام الموسيقى ويبعث في نفس توفيق افندي نوعاً من الشعور لم يعتده من قبل

وانتهت الرقصة ودارت فوزية على قدميها دورات سريعة ثم حنت جذعها الأعلى وخرجت من المسرح. فكان أسبق المصفقين هو توفيق افندي. ولما رأى الموجودين في الصالة يشتركون معه في التصفيق لها والاعجاب بها شعر في أعماق قلبه بشيء من الغيرة!..

وبعد قليل خرجت فوزية وقد أشعلت سيجارة أخذت تنفث دخانها في الهواء

ومال حسني افندي على زميله وقد لاحظ ان اعجابه بالراقصة الشابة يتزايد في سرعة غريبة وقال له:

— اسمع يا توفيق افندي!.. تحب تقعد مع فوزية دي؟

فأشرق وجه توفيق ولمعت عيناه ببريق الرغبة المكتومة وأجاب

— يا ريت يا حسني افندي!

— المسألة بسيطة. ديتها عشرين قرش تدفعهم ثمن كوب الشمبانيا يا حضرة الباشمهندس مش حاجة!؟

وفكر توفيق قليلا وبحث في جيبه فوجد أنه لم ينفق إلا ثلاثين قرشاً في الخمسة الايام التي انقضت من الشهر وبقي معه مائة وسبعون قرشاً. وشعر برغبة أكيدة في التحدث الى فوزية فأجاب:

— طيب يا حسني افندي. انده لها اذا كنت تقدر

وأشار حسني الى فوزية ففهمت ما يريد وانتظرت قليلا ثم أقبلت واتخذت مجلسها بجانب توفيق افندي الذي لم ينتبه الى أنها

غمزت صديقه حسني بعينها اليسرى غمزة ذات معنى وضغطت على يده وهي تحييه قبل جلوسها . وأسرع حسني فقدم توفيق بك عبدالله الى فوزية هانم . ! . وظلت فوزية نحو ساعة شربت فيها ثلاثة أقداح من الشمبانيا وتحدثت معهما عن أشياء كثيرة. والتقطت من حسني ذلك اللقب الذي أطلقه على صديقه . ثم استأذنت من توفيق افندي في رقة ولطف وهي تقول

— عن اذنك يا حضرة الباشمهندس . دقيقتين اثنين وراجعه تاني

وتركتهما الى مائدة أخرى جلس اليها أحد التجار المعممين الذي (فتح) لها زجاجة شمبانيا . فلم ترجع طبعاً . . وخرج توفيق افندي من (البيجو) تلك الليلة وقد امتلأت مخيلته بعالم جديد وتحركت نفسه الشابة واتجهت اتجاهات أخرى لم يحس بها من قبل في حارة عصفور بالمنشية وخفق قلبه بعاطفة مختلفة عن تلك العاطفة التي يشعر بها اذا ما جلس بجانب زوجته مجدية وتلطف اليها !

طالما وضعت مجـدية يدها على كتفه وفخذه وطالما أمسكت يده وداعبتها ولـكنه لم يشعر إذ ذاك بتلك الـكهرباء التي سرت في جسمه عنـد ما مدت فوزية أصابعها البيضاء الى رقبته تصلح له (الـكرافات) المعوجة . . . ! !

وبات توفيق افندي طول الليل يفكر في فوزية وفي ذلك العالم الجديد . المبتسم . اليقظ الذي نقلته اليه مرة واحـدة وشعر بدافع غريب يجذبه الى باب (البيجو) في الليلة التالية . . . .

وتردد توفيق افندي على ذلك الملهى الشعبي وأصبح من عاداته الثابتة أن ينزل من البيت في الساعة السادسة مساء ويتجه الى قهوة فينكس للجلوس مع زملائه في الديوان وبينهم حسني افندي وفي الساعة العاشرة يقوم لتناول بعض قطع السندويتش من المحل الصغير المجاور لمسرح رمسيس ثم يذهب الى البيجو ويحظى اما بالجلوس مع فوزية اذا لم يكن هنـاك من يدعوها للجلوس معه أو يقنع بمجرد النظر اليهـا وهي ترقص على المسرح أو تنتقل بين الموائد المختلفة تتناول نصيبهـا المقدر من (كوب) أو زجاجة . . .

ولقد شجع توفيق افندي على ذلك السهر المستمر مرض والده الذي هده الهرم فأصبح مضطراً الى النوم مبكراً في كل ليلة . وقد لاحظت مجدية ذلك التغير الغريب الذي طرأ على زوجها وطلبت منه ان يخبرها عما انتابه فكان — بناء على تعليمات حسني — ينتهرها ويفهمها انه السيد الآمر في البيت وهو ليس مكلفاً بأن يقدم حساباً لأحد ..!

أما فوزية فقد تسلطت عليه تسلطاً تاماً وأصبحت تحركه كيفما شاءت

لقد كان توفيق افندي عبد الله السقافي الواقع على شيء كثير من الـكفاءة الفنية في عمله . كما كان ملماً بكثير من نواحي الحيـاة المختلفة . فليس من السهل على بائع اقمشة أن يغشه . وهو يستطيع أول وهلة ان يعرف العملة الصحيحة من الزائفة . واذا تحدث اليك فلن تجد في حديثه الا ما يدل على انه مطلع ومثقف ثقافة تتناسب مع البيئة التي نشأ فيها ..الا ناحية واحدة.. ناحية لها هي الاخرى خطورتها وقدرها . تلك هي حيـاة القاهرة الليلية . لقد نشأ توفيق وشب وتخرج ثم تزوج وهو يجهل تلك الحياة جهلا تاماً . ولم يعرف عنهـا شيئاً من قبل حتى ولا معرفة الملاحظ من بعيد . وساعدت تلك العصا التي (للتهذيب لا للتعذيب) على استفحال ذلك الجهل فلما عرف فوزية لم يكن لديه ما يقيه شر الوسط الجديد الذي اندمج فيه فسهل عليها ان تخدعه وتعبث به . وهوى في علاقته معها الى الحضيض

كان توفيق افندي طيب القلب سليم النية الى حد البله . فكان اذا خلا بفوزية سألها وهو خافق القلب مضطرب اليدين

— انت بتحبيني صحيح يا فوزيه

فتجيبه وقد امسكت رأسه بيديها

— باحبك موت يا توتو ! والله ما عندي في الدنيا أعز منك يا حلاوة عينيك يا توتو !

ثم تقبله في عينيه بدلال مغر ينسيه واجبه نحو وظيفته ، ومستقبله وزوجته وأولاده ويتركه عجينة بين يديها تكيفه كما تشاء

وقد خلا يوماً بزميله حسني فسأله وفي وفي صدره شيء من الغيرة المضغوطة

— إلا صحيح ، فوزية مخلصة لي يا حسني ؟

فاجابه في لهجة صريحة لا ريب فيها

— أنا اللي اعرفه كويس أنها بتحبك يا توفيق افندي . والبنت دي مش طياري زي غيرها . لما تحب . تحب صحيح

ثم سكت قليلا وسأله :

— ليه انت بتديلها كام دالوقت

فاجابه بسرعة

بتاخد الماهية كلها تقريباً يا حسني افندي حتى ماهية الشهر ده قبضتها ورحت طوالي اديتها لها وما دفعتش ولا مليم في البيت

فسأله حسني وقد ظهرت عليه علامات الدهشة :

— وعملت ايه مع مراتك



. . . شاهد حسني وفوزية ، يدخلان في الذهبية معاً . . .

فاطرق الى الارض وأجاب في صوت خافت حزين :

— اتخانقنا وخدت العيال وراحت بيت أبوها من اسبوع . . .

— لا يا شيخ ؟ دانت بقيت العن منا اهوه يا حضرة الباشمهندس . . !

وانقضت بعد ذلك ثلاثة أشهر ظلت فيها عجدية غاضبة في بيت أبيها من سهر زوجها وعدم اعتنائه بها . واستمر توفيق أفندي على علاقته بفوزية يقضي أوقات العمل معها في (البيجو) وقد يرافقها أحياناً لتكملة السهرة في جهة أخرى أو يوصلها الى منزلها ثم يذهب ليقضي ساعة أو اثنين في بيته بحارة عصفور في المنشية ويستيقظ في موعد الذهاب الى الديوان . . وكان بذلك يوقن اليقين كله أنه الوحيد المقرب لقلب فوزية وأنها لا (تخونه) مطلقا مع سواه . ! . . وكان هذا اليقين يعزيه عما أصابه من غضب زوجته ، ومغادرتها البيت مع ولديه . .

وذات يوم ذهب الى قهوة فينيكس في الموعد المعتاد فلم يجد حسنى ولما سأل عنه الجرسون أخبره بأنه حضر مبكراً وأن سيدة تحدثت معه بالتليفون ثم خرج بعد ذلك

وجلس توفيق أفندي وحده على حافة الرصيف ولم يحضر لسوء حظه أحد من (الشلة) التي تعودت الجلوس معه في عصر كل يوم . وشعر بشيء من الضيق فعزم على أن يذهب الى احدى الجهات الخلوية وفعلاً وقع اختياره على (بيرة الاهرام)

واستقل الترام الذاهب الى الجيزة وبينما كان الترام واقفاً في احدى المحطات القريبة من الكوبري الأعمى لمح توفيق عربة تقف امام احدى الذهبيات الراسية بجانب الشاطيء ثم شاهد منظراً هائلاً لم يكن ينتظره قط شاهد حسني وفوزية ، يدخلان الى الذهبية معاً . . .

وأسرع توفيق بالنزول ووقف أمام الذهبيه وقد ارتفع الدم الى رأسه وأخذ يشخص الى منافذ الذهبية في دهشة جنونية وذهول قاتل

وبعد مدة أقبل الخادم يحمل زجاجة ملفوفة في ورق وثلجاً كثيراً ولم يلبث أن سمع صوت الكؤوس من الداخل ، وارتفعت ضحكات فوزية وحسني في ذلك المكان الهاديء الساكن وظل توفيق مدة طويلة في ذلك العذاب الجهنمي ينصت الى صوت عشيقته المخلصة الوفية ، وصديقه الحميم . ! . . لقد انكشفت أمامه الحقيقة كلها مرة الثمة عارية

وتذكر في تلك اللحظة العصا الخشبية المعلقة على (شماعة) الملابس بمنزل أبيه في حارة عصفور . وحقد عليها حقداً هائلا . فقد حرمته تلك العصا من أن يعرف خداع الحياة ولؤم الناس

وودع الذهبية المضيئة في ظلام الليل الذي بدأ يرخي سدوله ،ودعها بعين دامعة ثم اتخذ طريقه الى بيت حميه وقد اعتزم أن يصالح زوجتــه الغضبى « ولـكنه لم يجدها . بل اخبروه بأنها ذهبت الى السينما وقد ظل ينتظرها الى ما بعد منتصف الليل فلم تعد فنزل على نية أن يعود ليأخذها في الصباح » . . !

واتجه الى حارة عصفور وصعد درجات السلم في بطء وتثاقل . ثم دخل الى غرفة أبيه وانتزع العصا من مكانها العتيد وذهب بها الى غرفته وأخذ يشخص ببصره على ضوء المصباح الخافت ، الى ما كتب عليها (للتهذيب لا للتعذيب) ثم تقلصت عضلات وجهه وثارت نفسه ثورة هائلة ووقف ثم حنى ركبته اليمنى وهوى بالعصا عليها فكسرها . . !

محمود كامل

المحامي

الزوجة الخائنة

كنا جلوساً في مشرب القهوة وقد تشعب بنا الحديث الى مختلف الجهات، والحديث ذو شجون

وأدى بنا الحديث الى ذكر بعض أولئك الذين يصابون بالذهول عما حولهم ونسيان شؤونهم الخاصة فراح كل منا يروي قصة وقعت له أوسمع بها عن الذهول

ومن العجب ان قصصنا جميعاً اتفقت على ان أبطال الذهول في العالم هم أساتذة الجامعات والعلماء الذين يستغرقون في التفكير فينسون ما حولهم

لذلك اتجهت أنظارنا جميعاً الى الاستاذ عبد الدايم . ولا يجهل أحد انه من كبار أساتذة العلوم في الجامعة . ورحنا نرجو أن نسمع منه بعض وقائعه في ميدان النسيان والذهول

وكان امين بك خبيثاً ماجناً فقد راح

« اشهر العلماء وأساتذة الرياضة الذين يتعمقون في التفكير والاستغراق بالذهول عما حولهم ولكن الاستاذ عبد الدايم فاقهم جميعاً بذهوله ونسيانه العجيب »

ينظر الى الاستاذ عبدالدايم ويتأمل فيه من قمة رأسه الى أخمص قدميه وهو يمعن النظر كأنه فاحص يدرس نوعاً جديداً من المخلوقات

وتضايق الاستاذ عبد الدايم من هذه النظرات الساخرة وسأل امين بك : «ماذا تريد أن تكتشف فيّ . الحلقة المفقودة . أم رجل ذو رأسين ؟ ؟ »

ولكن امين أجابه قائلا : « كلا يا صديقي . وانما ابحث هل نسيت أن تلبس ربطة عنقك أو فردة من حذائك . ولكن أراك كامل الهندام ولذلك يداخلني الشك في سعة علمك ولو كنت عالماً لضربت بسهم وافر في الذهول والنسيان !

وابتسم عبدالدايم وقال : « وما ادراك انني لست من ابطال هذا الميدان ؟ »

ثم راح يروي لنا قصته فقال :

— تمر بالانسان ايام عصيبة لا تمحى من ذاكرته . ومن هذه الايام يوم استيقظت فيه صباحاً وانا هادىء البال مطمئن النفس وما كنت ادري انني سأصدم في ذلك اليوم صدمة تزعزع حياتي وتكاد تقضي على رشدي

« تناولت فطوري ثم فحصت البريد الوارد الي . وكان بينه خطاب لم أعرف صاحب الخط المكتوب على غلافه وهو



. . . كنا جلوساً في مشرب القهوة وقد تشعب بنا الحديث . . .

... وأخرجت مسدسي وحشوته بالرصاص ...

مرسل اليّ من القاهرة نفسها وكان خطه رديئاً لا يكاد يقرأ

« ثم فتحته فما كدت أقرأ ما فيه حتى اضطربت حواسي وثار بي الغضب والكمد

« وهاك ما رأيته مكتوباً في ذلك الخطاب المشئوم

« عزيزي الاستاذ

« يؤلمني ان أقول لك ان زوجتك تخونك . وان لها علاقة غير شريفة مع شخص يدعى حسين بك ولعله من أصدقائك وعلاقتهما قديمة ومستمرة . والمقابلات تتم بينهما وأنت لاه في نظرياتك وأبحاثك لا تشعر بأنك أصبحت سخرية الساخرين . وبأن عرضك أصبح مضغة الافواه . واذا شئت ان تتأكد من قولي فما عليك الا ان تذهب في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الى حديقة الازبكية حيث تجد العاشقين معاً يغنمان غفلتك ليتمتعا بلقاء سعيد »

« زوجتي تخونني ! ...

« ولها علاقة مع رجل آخر !

« وهي تقابله ويقابلها والناس تعرف ذلك وأنا في غفلة عن هذا العار المشين !!

« يا للنكبة الكبرى والداهية الدهماء !!

« في هذه اللحظة الرهيبة تصورت لي الدماء والرصاص والذبح وتقطيع الاوصال وكل أنواع التعذيب التي خطرت ببال غيري والتي ابتكرتها بنفسي

« وشعرت بأنني لا بد لي من الانتقام لشرفي المهان . ولا بد لي من ان أقتل هذه الزوجة الغادرة وهذا الرجل الخائن ولو قادني الامر الى المشنقة

« وكانت الساعة العاشرة ولم يعد على الموعد الا ساعة واحدة توصلني الى مكان اجتماع الخائنين النذلين

« وفي الحال ذهبت الى حجرة مكتبي وأخرجت مسدسي وحشوته بالرصاص . وقد اسودت الدنيا في عيني وهانت في نفسي وعلمت كيف يندفع الانسان الهادىء الوديع الى القتل وكيف يتجرد من مظاهر الانسانية ويعود وحشاً ضارياً يتلهف لشرب الدماء

« ولكن في هذه الساعة خطر لي خاطر جديد . . ألا يمكن ان يكون هذا الخطاب حيلة من المرأة الشقية تحتال بها عليّ لتبعدني عن المنزل حيث يوافيها عشيقها ؟؟..

« أجل . هو ذاك ولا ريب !

« فان الخطاب مرسل بواسطتها لأذهب الى الحديقة وأقضي بها نهاري باحثاً هائماً ويخلو المنزل مني فتقابل فيه عشيقها !!

« ولكن . لماذا تعرض نفسها للشبهات وتجعلني أرتاب في أمرها ؟!

« كلا . ان الخطاب من صديق يريد ان يكشف الغمامة عن عيني وان أثأر لشرفي المهان

« وأخيراً صممت على الذهاب وارتديت ملابسي وانا ارتجف غضباً وأكاد أصعق من هول هذه الصدمة

« وارتديت ملابسي كلها ووضعت الطربوش على رأسي وهممت بالخروج

« وعند ذلك . . .

« وعند ذلك فقط . . بعد ان قضيت ساعة طويلة تنتابني عوامل اليأس والأسى والغضب والجنون . .

« عند ذلك فقط تذكرت وكنت ناسياً . . .

« تذكرت انني لست متزوجاً !!! »



المنتصر والمنهزم

يقول الشاعر العربي « على قدر الهوى اختلف الجنون »
وفي القصة التالية ما يؤيد ذلك القول القديم



كانت حديقة !

ولكنها حديقة كئيبة مظلمة تبعث الرهبة والفزع في النفوس . . . ازهارها قاتمة وأوراقها تعلوها غبرة وفروعها ترهقها قترة . . . وأشجارها كالاشباح الباهتة المحرومة من نعمة الحياة . . . ومقاعدها وكراسيها خشبية عارية . . وهي مجردة من كل زينة ، عاطلة من كل ما يبهج النفس ويشرح الصدر

لا تقر برؤيتها العيون على الرغم من انها حديقة . وكان يسير في أرجائها فريق من الناس هم أبعد الناس عن الناس . . بائسين يتحدثون ولا يدرون ما يقولون . . . منكودين يتحركون ولا يعلمون الى أين يسيرون

أولئك هم الذين حرمتهم الطبيعة نعمة العقل وجعلتهم أشباحاً دون أرواح وتماثيل حية دون وعي ولا تفكير

فالحديقة حديقة مستشفى المجاذيب وأولئك الذين يرتاضون فيها نزلاء المستشفى من المجانين

وكان طبيب المستشفى يسير معي وهو يحدثني عن نكبة كل واحد من ضيوفه البائسين .. ولكل واحد منهم قصة مؤلمة ونزعة غريبة ...

وحركات خاصة . . .

وعقيدة شاذة ..

ورأينا على أحد مقاعد الحديقة فتى حزين الطلعة حسن الهندام . . ساكناً في أدب وحياء . . جالساً لا يتحرك وقد أطرق برأسه واستغرق في أحزان جمة ينطبع أثرها في كل تقاطيع وجهه وحركات جسده

وهو هادىء وديع ليس فيه ما يلفت النظر غير مظهره الحزين . . وغير دمية من دمى العرائس التي يلعب بها الاطفال يحملها بين ذراعيه

وكانت هذه الدمية تمثل عروساً صغيرة من الشمع شقراء ، ذهبية الشعر حلوة التقاطيع

ودنا منه الطبيب وقال له : « ازيك يا هاشم ؟ »

فأجاب الفتى : « الحمد لله يا دكتور »

ثم أطرق برأسه وسبح في خيالاته واستغراقه

وسألت الطبيب عن خبره فراح يروي لي قصته وقال : « ان هذا الفتى التعس ضحية من ضحايا الحب . وهو أرق نزلاء المستشفى احساساً وأكثرهم لطفاً ودماثة أخلاق . . فهو مثال الوداعة والرقة . . وقد أحب فتاة حسناء وهام بحبها ثم طلب الاقتران بها ولكن ظروفا خاصة حالت بينه وبين زواجها فحزن عليها حزنا شديداً أفقده عقله . .

« وتراه الآن يتعزى عنها بهذه الدمية العروس التي يدللها ويعطف عليها ويخيل



اليه أنها هي حبيبته التي انهزم أمامها ولم يظفر بها »

واقتربت منه وقد رأيته يتمتم ببعض كلمات وهو يربت العروس بلطف ويضمها بلين وعطف فسمعته يقول : « يا حبيبتي يا أرق المخلوقات . . يا مثال الوداعة والطيبة يا ملاكي الطاهر المعبود .. أخشى أن يكون ضمي اياك يؤلمك فقد تناهيت في الرقة حتى ليخشى الانسان أن يطيل اليك النظر فتجرحك النظرات أيتها الجميلة بين الجميلات الوديعة الهادئة ! ! »

وما زال يدلل عرّوسه بهذه الالفاظ الرقيقة وقد استولى على مشاعري وكدت أبكي حزنا عليه وعلى فشله في الغرام

وفي هذه اللحظة رأيت رجلا قادما من أقصى الحديقة وهو يركض في رعب وفزع وقد انتكش شعر رأسه وزاغت عيناه وبدت عليه دلائل الخوف الشديد وخلفه الممرضون يركضون حتى أدركوه فقبضوا عليه في الساعة التي وصل فيها الينا

وكان شديد الهياج يصيح بملء قواه : « النجدة . . النجدة . . أنقذوني منها . حولوا بيني وبينها . . الموت خير منها . الهلاك المبين أشد رحمة من البقاء معها ! »

ودهشت من أمر هذا المجنون البائس ونظرت الى الطبيب أسأله عن خبره

وهز الطبيب رأسه وقال : « هذا الرجل هو الذي ظفر بزواج تلك الفتاة الحسناء ! ! »

« أحمد »



الصورة الكاريكاتورية



كان الترام يسير بنهاد بك الرسام الكاريكاتوري المشهور قاصداً ادارة المجلة التي يعطيها في كل أسبوع صورة كاريكاتورية من رسومه المبتكرة التي أجمع الناس على انها خير ما أبرزته الروح الفكاهية المرحة

وقد جلس يلقي نظرة أخيرة على الصورة التي رسمها وأتقن رسمها وكانت تمثل أسرة من الناس المتوسطي الحال . الاب يلبس بدلة واسعة فضفاضة وعلى ركبتيه جريدة وقد قطع قراءته والتفت الى زوجته يحدثها قائلاً : « مكتوب في الجرنال ان هوا الارياف أحسن من هوا البلاد . . بقى بالذمة مش تفقيل من الحكومة انها ما تبنيش البلاد في الارياف ؟ ! ! »

وكان نهاد قد اختار لرسم أشخاص صورته جاريه عبد القادر افندي والست خدوجة وولديهما

وكان عبد القادر موظفاً قديماً في وزارة الاوقاف أحيل على المعاش وهو يسكن مع زوجته العجوز في منزل مجاور لمنزل نهاد وكثيراً ما كان يزورها ويقضي معهما ساعات هنيئة ويستطيب مجلسهما

ولذلك كان يشعر بشيء من تأنيب الضمير لأنه رسم وجوه أولئك الاصدقاء في رسمه الكاريكاتوري

ووصل الى ادارة المجلة فأحاط به المحررون يتفرجون على الرسم ويضحكون وينكتون

وقال له سكرتير التحرير : « الحق انك ذو موهبة عجيبة في اخراج هذه الاشكال المضحكة . ولا أدري كيف يتأتى لك ذلك ؟ »

فأجابه ضاحكاً : « انني أستعين أحياناً بوجوه بعض الناس ثم أمسخها وأبدل معالمها وأظهر ما تحويه من التقاطيع البارزة في صورة مبالغ فيها

« وأولئك الاشخاص المرسومون في الصورة من أصدقائي وسأدعو كبيرهم هذا الى منزلي لتناول العشاء عندي يوم الخميس القادم . . ولكن أراهنكم على جنيهين انكم لا تعرفونه »

وقبل رفاقه الرهان وترقبوا يوم الخميس

* * *

وفي عصر يوم الخميس كان عبد القادر افندي جالساً في منزله يطالع المجلة واذا به يصيح : « اسرعي يا خدوجة . تعال يا محمود . أنظر يا حسن . انظروا كلكم . لقد وضع نهاد بك صورتنا في المجلة . . المجلة التي تطبع خمسين ألف نسخة في الاسبوع ! ! »

— حقاً انه رجل لطيف

— لا بد ان أريها لكل رفاقي

— ولكن أنني ليس كبيراً الى هذا الحد



. . . وقال له سكرتير التحرير : « الحق انك . . .



. . . صورتي . . يا لله . . .

— وأنا . . هل عيناي مغلقتان بهذه الصفة

— انما هو الرسم الذي يحتاج لذلك

وهكذا راحت الاسرة تهلل وتصيح مرحة طروبة بظهور صورتها في تلك المجلة

وفي مساء ذلك اليوم جلس عبد القادر افندي في القهوة فمر به أحد أصدقائه فناداه قائلاً : « اسمع يا درويش .. انظر .. ما رأيك ؟ »

ثم أعطاه المجلة فتصفحها درويش وقال: « ماذا ؟ »

— صورتي . . يالله ! . ألا تعرفها ؟

— انت ؟ . ربما . . ومع ذلك . . .

وقد أبدى له صديقه جملة ملحوظات منها : ان صاحب الصورة حليق الرأس بالموسى مع ان عبد القادر شعره طويل . ومنها انه يلبس نظارات وعبد القادر لا يلبس نظارات . ومنها ان شواربه متهدلة وشوارب عبد القادر مفتولة . .

وذهل عبد القادر وجلس يفكر هنيهة ثم قام من القهوة وسار الى منزله . وفي طريقه مر على صالون الحلاق فوقف أمامه هنيهة مستغرقاً في الفكر وما لبث ان عزم وتوكل على الله ودخل . .

وجلس على الكرسي وقال للحلاق : « احلق شعر رأسي بالموسى »

وبعد ان « جلط » الحلاق رأسه وهم بفتل شاربيه قال له : « كلا . . كلا . دعه متهدلا غير منتظم . . »

ثم خرج فمر على أحد حوانيت باعة النظارات فاشترى نظارة . . وعاد الى منزله وراح يبحث في دواليبه القديمة عن بدلة واسعة حتى عثر عليها فارتداها ووقف ساعة أمام المرآة ينظم نفسه حتى أصبح صورة طبق الاصل من الصورة الكاريكاتورية

واصطحب ولديه وذهب الى منزل نهاد بك لحضور العشاء

وكان نهاد بك قد تأخر قليلا عن موعد الدعوة وامتلأ الصالون بالمدعوين في انتظاره وبينهم محررو المجلة وكتابها

ووصل في الساعة العاشرة وهو يسرع الخطى وما كاد يدخل المنزل حتى اعترضه أحد زملائه وقال : « لقد ربحت الرهان يا صديقي . . ان الصورة الكاريكاتورية المرسومة هي صورة عبد القادر افندي !. »

ودهش نهاد ولم يدر كيف استطاع هذا المحرر وقد اشتهر بأنه أغبى المحررين ان يدرك ذلك ؟! ولكنه دفع الجنيهين صاغراً وهم بدخول قاعة الاستقبال حيث جلس المدعوون في انتظاره فقابله قبل دخوله محرر آخر . . وثالث . . ورابع . . وكل واحد منهم يطالبه بالجنيهين قائلا له انه عرف صاحب الصورة فهو عبد القادر افندي . .

وزادت دهشة نهاد وفتح باب القاعة فما كاد يتخطاه حتى وقف باهتاً وجمد في مكانه وحملق بعينيه فاغر الفم !! . .

فقد رأى في أحد أركان القاعة عبد القادر افندي جالساً في بدلة واسعة فضفاضة . . ورأسه صلعاً ، وعلى عينيه نظارتان وشواربه مهدلة وفي عنقه ربطة عنق جاهزة وقد وضع على ركبتيه جريدة منشورة . . فكان صورة طبق الاصل من الرسم الكاريكاتوري . .

وقال نهاد محدثاً نفسه : « ولكن هذا ليس عبد القادر . . هذا هو الشخص الذي أخرجته من مخيلتي . . ان الرسم الذي رسمته لا يشبه عبد القادر . . ولكن عبد القادر الآن هو الذي يشبه للرسم الكاريكاتوري ! »

وقبل ان يستفيق من دهشته جاءه خادم وقال له ان : « الاستاذ صاحب المجلة خرج دون ان ينتظر حضوره أو ينتظر العشاء وترك له خطاباً »

وتناول نهاد الخطاب وقرأه فكاد ان يسقط كمداً وقهراً

وهاك ما كان الخطاب يحويه :

« سيدي العزيز

« لا أطالبك بالجنيهين اللذين تراهنت معك عليهما . . فابقهما لنفسك . وابق كذلك رسومك لنفسك فاني لن أقبل منك بعد اليوم رسماً واحداً . . فاني لا أدفع جنيهين أسبوعياً في صورة فوتوغرافية تنقلها عن الطبيعة طبق الاصل »



مبروك !!

للسيدة بديعة مصابني غرام بكل ما هو فاخر من أصناف السيارات . وقد رأت أن تستبدل سيارتها الـ « بويك » بأخرى من ماركة . . (نسيت اسمها والله)

ولبديعة صديق هو فؤاد افندي ... فطلبت اليه أن يرافقها الى مقر الشركة ...

وهناك رأى فؤاد أن يستفيد من هذا الظرف الفاجيء ، خصوصاً وان الوقت كان آخر شهر . والأزمة ضاربة أطنابها ... ولما وصلت بديعة بالسيارة الى باب المحل دهشت اذ رأت فؤاداً يقفز من جانبها ويطفىء سيجارته المشعلة في حركة سريعة ثم يفتح باب السيارة وينحني في أدب جم حتى أن أحداً من الحاضرين ومن أصحاب المحل لم يشك في ان هذا سائق سيارة السيدة .

وبعد اختيار السيارة الجديدة والاتفاق على ثمنها النهائي وتنزيل كل ما يمكن تنزيله من ذلك الثمن . تقدم فؤاد افندي الى مدير المحل قائلا : « انني انا الذي أحضرت سيدتي الى هنا . وانا الذي استحق السمسرة بمعدل ٥ ٪ » فنفحه المدير عشرين جنيهاً . قبضها حلالا زلالا وخرج منتفخ الاوداج كأنه في أول الشهر لا في آخره



المركيزة المعذبة

رؤيا تحيي ماضياً بعيداً

بقلم القصصي الخالد الذكر كونان دويل

مولع بالسحر والخوارق

كان صديقي ليونيل داكر يقيم في باريس بتلك الدار الجميلة الواقعة في شارع واجرام والتي يراها القادم من قوس النصر قائمة الى جانب وحدها لتدله على انها وجدت قبل أن يوجد ذلك الشارع . وقد لا يهم القارىء منها سوى الغرفة الواسعة التي في مؤخرتها ، ففيها وضع داكر مكتبته العجيبة ومجاميعه الشاذة وقد جمعها كما أوحى به اليه ميله الى أعمال السحر والشعوذة وشغفه بكل خارق للطبيعة . وقد ملك عليه هذا الامر كل تفكيره ولكنه كان يحجم عن التحدث به كثيراً أمام مواطنيه وانما علمت من أحد معارفه ان تعلقه بالغرائب قد فاق الحد حتى ذهب به كل مذهب وقد ساعده على ذلك انه ذو ثروة طائلة اختص بها وحده دون أن يكون له ولد أو زوجة . وقد مات المسكين في الوقت الذي كان يظن فيه انه أوشك ان يكتشف اكسير الحياة !

وقد تعرفت بداكر في انجلترا حين كنت مشغولا ببعض البحوث التاريخية في المتحف البريطاني فهناك قابلته بينما كان يبحث في طلاسم الآثار البابلونية وما لبثنا ان دار بيننا الحديث عن الآثار ثم توطدت بيننا الصداقة . وقد طلب الي ان أزوره حين أسافر الى باريس وألح في ذلك فوعدته به اذا ما أتيحت لي فرصة السفر للعاصمة الفرنسية

قمع تاريخي من الجلد

وقد سافرت اليها فعلا في ربيع سنة ١٨٨٢ فلم أجد مانعاً من الوفاء بوعدي وزيارة داكر في داره وهناك رحب بي ايما ترحيب وقد دار الحوار بيني وبينه حول مباحثه في الخوارق فصارحته باني اعتقد ان الاهتمام بها فيه كثير من العبث ولكنه افحمني بقوله : « ان أساس كثير من العلوم المعتبرة الآن لم يكن في الماضي الا شيئاً من الخرافة أو الخيال في عرف الناس » ، وقال : « ان ما نحسبه الآن شاذاً عجيباً وما لا نصدقه من الخوارق قد يصبح بعد حين حقائق علمية تطأطىء لها الرءوس »

ثم قادني الى مكتبته التي هي في الوقت نفسه بمثابة متحف خاص به ، وكانت هناك أريكة طويلة فاعتذر الي بانه لا يوجد غيرها ليكون فراشاً لي . وجعل يطلعني على مجاميعه الاثرية من أسلحة وكنوز وتمائم وطلاسم ثم أمسك بيده قمعاً كبيراً حسبته لاول وهلة من المعدن ولكن لما تبينته وجدت انه من الجلد غير ان لونه كان قد تغير لشدة قدمه

فناولني داكر القمع وقال : « هاك شيئاً له تاريخ عجيب . خذه وافحصه » وقد فحصته فوجدته يسع نحو لتر ولاحظت ان على فوهته العليا اطاراً من النحاس كما ان على فوهته الدنيا حلقة من المعدن . ثم قال لي صديقي :

— ما رأيك في هذا القمع ؟

— اعتقد انه كان لصاحب حانة أو لصانع جعة وقد شهدت في انجلترا أمثالا له يرجع عهدها الى القرن السابع عشر

— وتاريخ هذا القمع على ما أعتقد يرجع أيضاً الى هذا التاريخ ولكن ربما كان استعماله في وجه أهم مما ذكرت . ألا ترى شيئاً يلفت النظر عند نهاية أنبوبته ؟

فعدت الى فحص القمع على الضوء وقد لاحظت عند طرفه الادنى خدوشاً كما لو حاول أحد قطعه بمدية مثلا

فقلت لصاحبي :

— ألاحظ ان البعض حاول قطع القمع

— أجل ! ولا بد انه استعمل لذلك أداة حادة حتى انها تركت آثاراً في النحاس الذي تنتهي به الانبوبة

علاقة الاشياء بالاحلام

وهنا ابتسم داكر ابتسامة يخفي وراءها معنى لا أدركه وترك موضوع القمع فجأة وقال لي :

— هل درست ضمن مادرسته نفسية الاحلام ؟

— لست أدري ان هناك دراسة خاصة بذلك

— بل يوجد للاحلام علم واسع وهذا الصف من الكتب التي تراها أمامك في هذا الدولاب هو كله خاص بالاحلام وفلسفتها

— قد يكون الامر دجلاً لا علماً صحيحاً

— لقد قلت لك ان الدجل دائماً يسبق العلم ويمهد له الطريق وكذلك سبق التنجيم علم الفلك وتقدم السحر علم النفس وهكذا

— فليكن ! ولكن ما علاقة علم الاحلام كما تسميه بموضوع هذا القمع ؟

— سأقول لك . انك تعلم أن لي سكرتيراً أكلفه البحث عن تاريخ كل تحفة أثرية أقتنيها . وقد علمت اخيراً ان احد باعة الآثار لديه عدة أسلحة وتحف أثرية من القرن السابع عشر وبالبحث عن تاريخ هذه الاشياء تأكدت انها كانت لرجل يدعى نيكولاس دي لاريني وهو الذي كان مكلفاً بتنفيذ الاحكام الصارمة التي كانت تصدر على المذنبين في عهد لويس الرابع عشر . وقد كان هذا القمع من ضمن أشيائه . نخذه ثانياً لعلك تستطيع ان تقرأ عليه حرفاً أو اكثر يدلك على تاريخه

وقد وجدت بالفعل آثاراً بالطوق النحاسي الذي على فوهته العليا غير ان الزمن كان قد محاها أو أوشك . ولكني تبينت نهـا على الضوء ما يشبه حرف B. فقلت لداكر :

— هل تظن ان عليه حرف B ؟

— اعتقد ذلك .

— غير ان الرجل الذي قلت انه كان يملك هذا القمع يبتدىء لقبه بحرف R ؟

— اجل وفي هذا سر المسألة فالرجل كان يملك هذا القمع ولكنه دمغ بأحرف من اسم غيره فلماذا ؟

— ليس عندي أية فكرة عن ذلك

— هل ترى ما يشبه الرسم عند الاحرف المنقوشة ؟

— أجل ! وربما كان هذا رسم تاج

— هو ذلك واذا فحصت الرسم على ضوء قوي لرأيت ان التاج عبارة عن شارة المركيزية

— اذن فهذا القمع كان يخص مركيزاً ؟

— أو احد اعضاء اسرة مركيز

— ولكن لازلت عاجزاً عن فهم العلاقة بين كل ذلك وبين الاحلام

وفي هذه اللحظة اتخذ وجه داكر شكلاً كاد يبعث الرعب في قلبي فقد انقبضت أساريره وبدا كأنه يتذكر أشياء مخيفة ثم قال :

— ان الاحلام في رأيي ليست مجرد أخبار تتلقاها الروح كما يقول البعض ولكنها أكثر من ذلك . وعندي ان أي شيء مادي كانت له صلة بحادثة وقعت لانسان لا بد ان يحتفظ على الدوام بجو هذه الحادثة ولكن لا ينكشف ذلك الا لنفس حساسة ولست أعني بها نفساً خارقة للعادة ولكن نفس شخص متعلم مطلع مثلك ومثلي

— لعلك تقصد من ذلك انني مثلا اذا نمت وفوق رأسي سيف قديم حلمت بالدور الذي لعبه صاحب ذلك السيف

— أجل لقد جئت بمثال حسن . وأنا بالفعل قد نمت الى جانب هذا السيف القديم المعلق ها هنا فرأيت في المنام صاحبه وهو يقاتل به حتى قتل . ولكي نعود الى قصة القمع أقول لك اني وضعته فوق رأسي في إحدى الليالي . . .

— وماذا رأيت في المنام ؟

— لقد رأيت . . .

ولكنه قطع الجملة بغتة ولم يتمها ثم قال بحماسة ظاهرة :

— عندي فكرة حسنة فما رأيك في ان تجرب بنفسك النوم مع وضع هذا القمع فوق رأسك ؟

وقد بدا لي هذا الاقتراح غريباً ولكني كنت أنا أيضاً من جانبي ميالا الى الخوارق فوافقته عليه مع اني في الحق لم أكن معتقداً بصحة نظرية دا كر ولم أكن أرى أية علاقة بين الاشياء والاحلام ومع هذا فما ضرني لو أجريت تجربة بسيطة لا تكلفني شيئاً ولكن أستطيع ان أجابه دا كر بنتيجتها وأقنعه بأن ما يعتقده من علاقة بين الاشياء والاحلام هو خرافة لا أساس لها غير الوهم ؟

حلم مخيف

ولكني لم أكد أغمض جفني ويغلبني النوم حتى رأيت في منامي بهواً في أعلاه قبو وشهدت فيه ثلاثة رجال لابسين ثياباً سوداء وقبعات من القطيفة وجالسين على أريكة حمراء وقد وقف الى الجانبين شخصان بمثل ملابس الحجاب القديمة ممسكين بملفات (دوسيهات) . وعلى اليمين وقفت امرأة صغيرة القد شقراء الشعر لها عينان زرقاوان مثل عيني الطفل وكانت كما يدل مظهرها قد فاتت عهد الشباب ولكن دون ان يبدو عليها انها بلغت دور الكبر . وقد كان وجهها أشحب ولكنها مع ذلك كانت محتفظة بكبريائها كأنها تتحدى الرجال الذين أمامها . وقد ارتدت ثوباً أبيض مهفهفاً ووقف الى جانبها قسيس نحيف الجسم يسر في أذنها بين آونة وأخرى كلمة هي لا شك من كلمات العزاء . ولكنها كانت تدير رأسها وتنظر من فوق الصليب الذي أمسكه القسيس فتوجه نظرات ملؤها العناد والتحدي الى الرجال الثلاثة وقد فهمت انهم قضاتها . وبعد حين وقف هؤلاء القضاة ونطقوا بكلام لم أتبينه وربما كان اعلاناً لها بحكم أصدروه ضدها ثم خرجوا من القاعة ووراءهم الحاجبان

تعذيب امرأة

ثم بدأ المنظر يتغير كما يحصل في المسارح عند تغيير الفصول فدخل بعض رجال أقوياء وأزالوا الاريكة التي كان القضاة جالسين عليها كما حملوا الشمعدانات الفضية



أحد مناظر بارك بريد البديعة حيث يستنشق المتنزهون الهواء الطلق النقي ويشربون ماء بريد المنعش

الى الخارج ثم شرعوا يأتون بأثاث غريب الشكل ، فأولا جاءوا بما يشبه السرير موضوعاً على عجل ثم أتوا بحصان خشبي كبير وقد تدلت من فوقه حبال رفيعة

وبعد ذلك دخل رجل رهيب الشكل كان لابساً ملابس سوداء من قمة رأسه الى أخمص قدميه وقد ارتعت لمجرد رؤيته وكان يمسك بيده اليسرى كرة من الحبال وقد نظرت اليه المرأة السجينة نظرة متسائلة ولكنها ما زالت محتفظة بثباتها تبدي الانفة والكبرياء . وكان القسيس لا يزال الى جانبها وقد ظهر عليه الخوف أكثر مما بدا عليها فرفع يديه يتمتم بالصلاة ثم أسر الى المرأة بضع كلمات لم تهتم بها كما ظهر لي . وبعدئذ تقدم الرجل الرهيب اليها ليقيد يديها بالحبال فمدتهما له طائعة بلطف ووداعة ثم أمسك ذراعها بعنف وقادها الى الحصان الخشبي فأسرع اثنان من رجاله وحملاها حتى تمددت فوقه ورأيت الرجل يربط أعضاءها بهذا الحصان حتى لا تستطيع الحركة وكان القسيس قد تملكه الهلع ففر هارباً من الغرفة بينما كانت المرأة تحرك شفتيها دلالة على الصلاة

وعندئذ جاء اثنان من الحراس بثلاث أوان مملوءة بالماء وقدماها الى الجلاد

وكان هـذا المنظر أشـد مما تتحمله أعصابي فصحت في نومي صيحة منكرة استيقظت على أثرها وقد قب شعر رأسي ووجدتني يرتعش جميع جسمي من الخوف . ولما رأيت نور القمر ساطعاً في الغرفة من خلال النافذة حمدت الله على اني صحوت من ذلك الحلم المخيف واغتبطت لاننا في القرن العشرين قد نجونا من وحشية القرون الماضية . ولـكن اذا بي يقف قلبي عن خفقانه وتتجمد جميع أعضائي من الرعب فقـد رأيت على حائط الغرفة خيالا يتمشى ويقترب مني فهل انقلب الحلم حقيقة وجاءت روح المرأة المعذبة تزورني وتزيدني رعباً ؟

من كبار المجرمات في التاريخ

غير ان ذلك الخيال لم يكن إلا ظل صديقي ليونيل داكر وقد أيقظته صرختي فجاء يرى ماذا دهاني . فما إن رأيته حتى قلت له :

— أهذا أنت ؟ يسرني ان أراك فاني كنت اللحظة في جحيم رهيب

— إذن أنت الذي صرخت تلك الصرخة الداوية التي أيقظتني والخدم ؟

— بلا شك

فأشعل الضوء وجلس على مقربة مني ثم قال :

— لعلك حلمت حلماً مزعجاً ؟

— وأي حلم !

— إذن فقد أنتج القمع أثره وهـذا ما قدرته في نفسي

— لو أعطيتني ذهب العالم كله لما رضيت ان أبيت مع هـذا القمع المشؤوم ليلة أخرى

— أظنك رأيت كل فصول المحاكمة والتنفيذ وشهدت تعذيب السجينة بواسطة وضع القمع في فمها وملئه بالماء مرة بعد أخرى وافراغه في جوفها وهو ما كانوا يسمونه « بالتحقيق غير العادي » لاجبار المجرم على الاعتراف

— كلا ! لم أشهد ذلك ولكني رأيت بداءته وكان لي فيه الكفاية من الرعب

— أظن انه ليست لك أية فكرة عن حقيقة ما رأيت ؟

— أحسب ان الامر عبارة عن تعذيب امرأة مجرمة ولا شك ان ذنبها شنيع حتى فرض عليها هذا العقاب القاسي

— وهذا هو عزاؤنا اذا لم اكن مخطئاً في شخصية تلك المرأة

— وكيف عرفت شخصيتها ؟

ولم يجب داكر على هذا السؤال وانما قام الى أحد الدواليب واحضر كتاباً عن تاريخ لويس الرابع عشر وأخذ يتلو عليّ منه ما يأتي :

« ثم اقتيدت السجينة الى الغرفة الكبرى في البرلمان لمحاكمتها على قتل المسيو درو دوبري والدها وقتل أخويها كذلك وأحدهما كان مستشاراً في البرلمان والآخر موظف ملكي . وكان الناظر اليها وهي صغيرة القد بيضاء الجسم زرقاء العينين لا يتصور ان مثلها يمكنها ان ترتكب مثل تلك الجرائم الشنعاء . وقد حكمت المحكمة بادانتها فاقتيدت للتحقيق العـادي وغير العادي وبعـده تنقل الى ميدان جريف حيث يقطع رأسها ثم يحرق جسدها ويذرى

...اده في الهواء » . وكان تاريخ ذلك هو ... يوليو سنة ١٦٧٦.

فقلت لداكر :

— هـذا كله شائق ولـكنه ليس ...طعاً بأن هذه المرأة التي ورد ذكرها في ...ذا الكتاب هي المرأة التي رأيتها في المنام

— ان بقية قصتها في الكتاب تدلنا على ان الاثنتين شخص واحد

ثم استأنف القراءة :

« ولما اقترب الجلاد منها عرفته بالحبال التي يحلمها وفي الحال مدت اليه يديها وهي ...يسه بنظرها دون ان تنطق ببنت شفة »

وقال داكر :

— فما رأيك في ذلك ؟

— انه مطابق لما رأيت !

ثم عاد يقرأ :

« ونظرت الى الحلقات والحبال التي طالما شد بهـا وثاق المجرمين ولـكنها لم تصرخ ولم تخف مثلهم . ولما رأت الاواني الثلاث المملوءة ماء لتعذيبها بها قالت للجلاد وهي تبتسم : « لا شك انه يراد اغراقي في هذا الماء والا فكيف تحسبون ان امرأة في مثل قدي تستطيع ان تبتلع كل هذا الماء الكثير ؟ »

ثم قال داكر :

— أتريد ان اتلو عليك الطريقة التي عذبت بها ؟

— كلا ! كلا ! وقد تأكدت مما تلوته ان المرأتين شخص واحد . ولـكن ألا تخبرني من هما ؟

— انها المركيزة دي برنفيلييه وكانت تسمى قبلاً باسم اسرتها ماري ماجدلين دوبري وهي من اشهر المجرمات في التاريخ وقد قتلت اباها بعد ان عذبته اشد العذاب وهو مريض ثم الحقت به اخويها لكي تحصل على ميراثهما

وهنا سكت لحظة افكر فيما مر بي في هذه الليلة ثم قلت لصديقي :

— ولـكن اذا كان القمع خاصاً بالتعذيب ومن ادوات الجلاد لاربني فكيف كتب عليه حرف B ونقش تاج المركيزة ؟

— ان ايضاح ذلك سهل فانه من النادر ان تحاكم مركيزة ويحكم عليها بالتعذيب بالقمع يفرغ منه الماء في جوفها ثم يقطع رأسها . ولعل الجلاد اراد الاحتفاظ بذكرى هـذه الحادثة النادرة فنقش على القمع الذي عذبها به الاحرف الاولى من اسمها وتاج المركيزة

— وكيف حصلت الخدوش في اسفل القمع ؟

— لقد كانت نمرة ولـكن نمرة انياب حادة قوية !

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا — من جهات مختلفة — أن البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء، ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلاً لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته



المرحوم

الشيخ حامد مرسي

الميت الحي

بدأت فرقة الكسار موسمها الصيفي في كازينو زيزينيا بالاسكندرية في يوم السبت الماضي ومن بين أفرادها طبعاً المطرب الشيخ حامد مرسي . .

وقد حدث ان نشرت جريدة الاهرام في أول العمود الخاص بالوفيات من عدد الاثنين الماضي ١٢ الجاري خبر وفاة المرحوم «الشيخ حامد موسي» والفرق بين «الواو» و «الراء» فرق طفيف لا يكاد يشعر به الا المحقق المدقق. وبين أفراد فرقة الكسار ممثل يدعى (سيد مصطفى) له غرام خاص بشراء جميع الصحف في مواعيد صدورها بانتظام . لقراءة أخبار الوفيات فقط ! ! !

وما كاد عدد أهرام الاثنين يصل الى الاسكندرية في العاشرة صباحاً حتى اختطفه سيد مصطفى من يد البائع (بحكم العادة) واتجه ببصره الى صحيفة الوفيات . . فكان أول ما وقع عليه نظره خبر وفاة المرحوم (الشيخ حامد موسي) فلم يكد يقرأ الاسم حتى طوى الجريدة في يده وانخلع قلبه هلعاً وصاح بين الموجودين من اخوانه «الحقوا يا هوه . . الشيخ حامد مرسي مات . . فتجمع حوله الممثلون والممثلات . . وكلهم آسف باك على هذه الوفاة الفجائية اذ أن حامداً كان معهم في المساء الى الساعة الثامنة (وهى ساعة انتهاء التمثيل كل مساء في زيزينيا) ... ولم يتنبه أحد منهم الى أعادة تلاوة الخبر في الجريدة

ولما كانت أخبار السوء سريعة الانتشار فقد وصل خبر هذه المأساة الى الاستاذ علي الكسار فدهش كل الدهشة وانهمرت دموع عينيه انهماراً . واستقل سيارة أوصلته الى اللوكاندة التي نزل فيها حامد . . ولشد ما كانت دهشته عندما قيل له ان حامداً لم يقض ليلته بها . وأنه لم يعد اليها منذ خرج في صباح اليوم السابق ! !

فتجسمت المصيبة أمام عيني الكسار وظل كالمأخوذ يبحث في جميع الأماكن التي اعتاد الشيخ حامد ارتيادها . . .

وأخيراً . وبعد ساعات عثر الكسار على حامد يقطع الشارع في صحبة صديق له فنزل من السيارة مسرعاً واحتضنه بين ذراعيه وانهال عليه بحار القبلات في وسط الشارع قائلاً « انت لسه ما متش يا حبيبي يا خويا ؟ الله يخرب بيتك يا سيد يا مصطفى زي ما لوعتني وقطعت قلبي » ودهش حامد إذ لا علم له بخبر انتقاله الى جوار ربه الكريم !! وتقدم سائق السيارة الى الاستاذ الكسار يطالبه بمائة وعشرين قرشاً دفعها وهو ينظر لحامد قائلاً « والله لست أدري أأخصم هذا المبلغ من مرتبك . . أم من مرتب سيد مصطفى ؟ »

فأجابه حامداً . . « بل دعه الى يوم الحساب واحمد ربنا اللي ما متش صحيح ووفرت عليك رزايل الحانوتي ومصاريف الدفنه » ! !





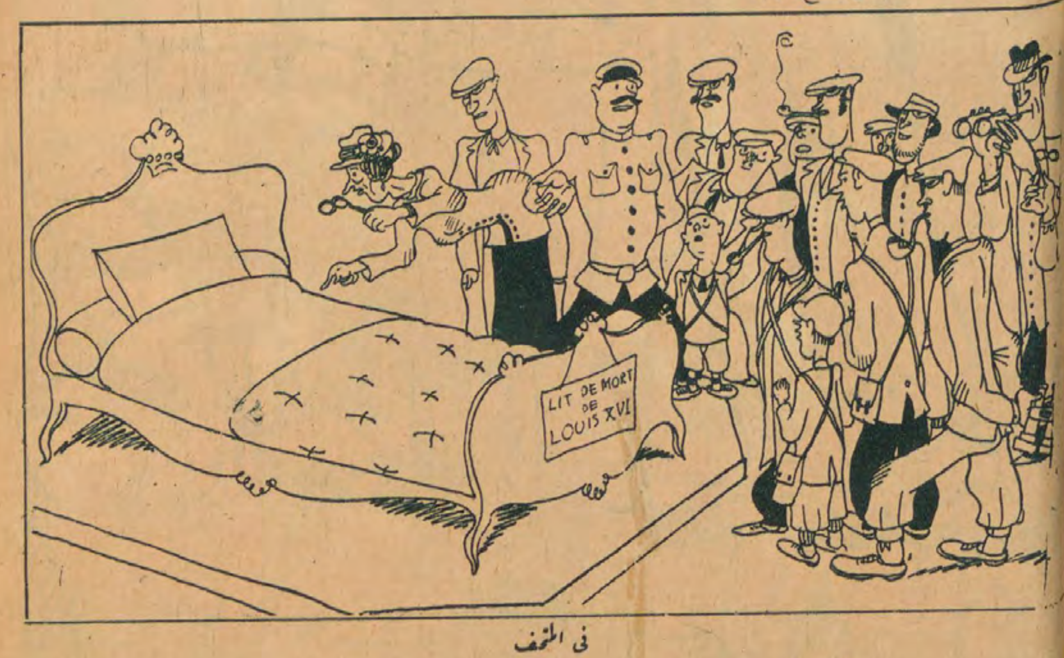
الفكاهة في الخارج

الام : اقعدي ياحبيبتي اشربي الدوا عشان تطيبي
البنت (متصنعة الضعف المتناهي) : ياماما مش قادره اقعد ، اشربيه بدالي
(عن هيومرست)



الرجل الغليظ : البوستة اللي هنا فين يابني ؟
الولد : على الناصية اللي في آخر الحارة
دي . . . (متأملا في ضخامته) لكن . . .
حضرتك تلف لها من الناحية التانية
(عن باسنج شو)





في المتحف

الدليل (للسواحين) : السرير ده هو اللي مات عليه لويس السادس عشر
أحد السواحين : ده لويس السادس عشر مات على المقصلة
السواح : ما هو ده السرير اللي اتعمل من المقصلة (عن لندن أوبنيون)